

اِسْتِخْصُصٌ غَرِيبٌ

تأليف : برندان بهان
ترجمة : السيدة / فوز المنى عبد المنعم
مراجعة وتقديم : أنيس منصور



مقدمة

هذا الأديب الساخط

بقلم : أنيس منصور

هذه مسرحية بلا حوادث ..

انها في داخل سجن . والناس الذين يقومون بدور البطولة في غاية البرود والجمود لا جديد في حياتهم . لا يتوقعون أى جديد . لقد سلموا مع ملابسهم كل أمل في النجاة . تماما كالذين دخلوا جحيم داتى .

فعلى باب جحيم الشاعر داتى توجد هذه العبارة : أيتها الداخلون اتركوا وراءكم كل أمل في النجاة !
وفي داخل السجن يوجد سجن آخر ..

انه الملل . فهم جميعا يعرفون كل شئ . الأصوات معروفة . الوجوه معروفة . الأجراس الفئران . الجوع . البرودة . الجلادون . الحراس . كل هذه قضبان من حديد بارد . كلها تعوق الانسان أن يتحرك . وتعوق الفكر أن يذهب

بعيدا . وكل واحد منهم قد استفد أفكاره . واستهلك
أحلامه . واستسلم ..

* * *

وهناك سجن آخر ..

وهذا السجن هو المساجين أنفسهم . فكل سجين يرى
صورته في غيره . يرى جسده . يرى يأسه وقد أصبح مزرقا
مهلهلا . يرى مصيره في الرجل الذي أمضى أربعين سنة ..
وفي الرجل الذي خرج من السجن ليعود اليه .. فهم جميعا
مرايا .. جدران باردة من المرايا ..

* * *

وهناك سجن آخر ..

فأقصى من السجن أن يكون الانسان — في النهاية —
بفردته . أن يكون مجبوسا في نفسه . أن يكون معتقلا في جلد
ولحم . أن يكون مسحوقا بين الندم واليأس . أن ينظر الى
جسمه كجثة . وان هذه الجثة ترى نفسها بعينها !

ان أوسكار وايلد عندما دخل السجن كان يترحم على
جحيم الشاعر داتى حيث يلتقى المذنبون . وجهها لوجه .
ويتناقشون في عذابهم . أما في السجون الانجليزية — كما يقول
أوسكار وايلد — فالتاس لا يتكلمون .. انهم يسجنون
ألسنتهم في أفواههم !

ويقول أوسكار وايلد أيضا : لم أكن أتصور ان الانسان
شرير الى هذه الدرجة .. لم أكن أتصور ان الانسان من
الممكن أن يكون لا انسانيا الى هذه الدرجة ..

وعندما التقى فرانك هاريس بأوسكار وايلد في السجن
سأله : كيف وجدت السجن ؟.. فقال أوسكار وايلد : أى
سجن .. هنا أكثر من سجن !.

* * *

وفي هذه المسرحية لا صراخ . لا بكاء . لا شكوى . لا شيء
يثير أحدا . ولكن الشيء الوحيد المثير والذي ينتظره المساجين
بشيء من اللهفة .. أو على الأصح من التعطش هو أن ينفذ حكم
الاعدام في أحد من الناس .. هنا يشعر المساجين بشيء من
الارتياح . والارتياح سببه انهم سوف يرون شيئا جديدا .
سوف يسمعون شيئا جديدا . سوف يتطلعون الى وجوه
جديدة . وسوف تعاودهم مظاهر الحياة : التفكير في الغد ..
والحقد على المحكوم عليه !

فهذا المحكوم عليه سوف يدخن أربعين سيجارة . معروف
جدا هذا الرقم عند كل المساجين . أربعون سيجارة . وكل
سيجارة سوف يكون لها « عقب » سيجارة . وكلهم يفكرون
في هذا السعيد الذى سوف يحصل على واحد من هذه
الأعقاب . وهذا المحكوم عليه سوف يكون له أحسن الطعام .

وهناك موكب معروف من الطعام الفاخر يقدمه السجن
للمحكوم عليه .. اللحوم .. والفاكهة والسجائر .. واللحوم
والفاكهة النادرة .. والخضراوات .. والمساجين يتفرجون على
هذا المشهد . ويتحرون . ويفكرون في كل ما سوف يحدث
بعد ذلك ..

وفي هذه الأثناء يجرى حفر قبر للمحكوم عليه .. وأعماق
القبر تتناسب مع طول المحكوم عليه .. وطول الجبل يتناسب
مع وزن المحكوم عليه ..

والمساجين يرون في هذا الحادث قبلة تنسف ما عندهم
من ملل وقرف .. ولذلك يتعرضون لهذه القبلة .. بل انهم
يصنعونها .. ويصنعون غلافها وقتيلها ويصنعون شظاياها
بأيديهم ..

وعندما وقعت غارة جوية على المدينة وأطلقت أنوارها ،
وسقطت عليها قبلة رأوا المدينة لأول مرة .. رأوها في ضوء
قبلة .. رأوها في أحضان الدمار ..

وهم في السجن يقيمون محاكمة لهذا الشاب المحكوم
عليه .. انهم المساجين أنفسهم الذين يتخيلون كل ما سوف
يحدث له .. ماذا يقال له .. كيف يتقبل هو كل ما يقال ..

ماذا سيفعل مأمور السجن والقيس .. كيف يتعلق المحكوم عليه من الجبل .. كيف يتدلى .. كيف يسوت . انهم يعيشون تجربة موت . مع ان الموت ليس تجربة . لأن الانسان عندما يسوت ، يسوت مرة واحدة . والتجربة هي الحالة التي يمكن تكرارها لشخص واحد ..

ومن خلال هذه المحاكمات العنيفة . ومن خلال تجربة الموت هذه يهاجم براندن بيهان انجلترا والسجون الانجليزية . ويهاجم حكم الاعدام وتنفيذه . ويهاجم البورجوازية المنحلة التي تتحكم في السجون ..

وقد كان ظهور هذه المسرحية مثل قبلة مروعة الانفجار في « غارة سخط » على المجتمع الانجليزي والفكر الانجليزي والمسرح الانجليزي .. وعلى العدوان الانجليزي على السويس سنة ١٩٥٦ ..

وسنة ١٩٥٦ هذه سنة فاصلة في المسرح الانجليزي . ففي هذه السنة اضطربت الجسر ، ووقع العدوان المجنون على السويس . وفي هذه السنة احتشدت المواهب الانجليزية تصب سخطها في قوالب مسرحية وسينمائية ..

ففي هذه السنة ظهرت مسرحية « أنظر وراءك في سخط » لزعيم الأدباء الساخطين جون أوسبورن (٣٦ سنة) ..

وظهرت مسرحية « شخص غريب » لبراندن بيهان .
وفي هذه السنة جاءت فرقة برخت الى لندن ..
وظهرت أفلام جديدة الاتجاه مأخوذة من مسرحيات
ساخطة .. فظهر فيلم « طعم العسل » للأديبة شيلا ديلايني ..
وفيلم « توم جونس » الذي اقتبسهُ جون أوسبورن عن
هنري فليرانج ..

ويوم افتتاح المسرح القديم « رويال كورت » في عهد
ادارته الجديدة في أبريل سنة ١٩٥٦ ، لم تجد الإدارة الجديدة
نصا مسرحيا واحدا يستحق أن تعرضه على الجمهور . وليس
أمامها سوى مسرح شكسبير وتشجوف وشو ..

وعندما انتهى جون أوسبورن من مسرحية « انظر وراءك
في سخط » عرضها على كل المسارح . ورفضتها كل المسارح .
وكان أوسبورن في ذلك الوقت ممثلا متعطلا في الثلاثين من
عمره . يسكن في عوامة عتيقة في نهر التايمز . وكانت أمه تعمل
جرسونة في أحد البارات . وكانت تبعث له بنصف جنيه كل
أسبوع . وتضع هذا المبلغ الزهيد في مطروف ملفوف بعناية
فائقة ..

وفي هذا الوقت كان الكاتب « هارولد بنتر » يعمل ممثلا
متواضعا .

وكانت شيلا ديلاي في السابعة عشرة من عمرها ، وتعمل
في شباك تذاكر احدى دور السينما .

أما أرنولد وسكر فكان يعمل بوابا لمطبخ في أحد الفنادق..

* * *

أما المؤلف المسرحي الايرلندي برندان بيهان فكان صعلوكا
في لندن . وكان مضمورا طول الوقت . وكان يصدم مشاعر
الناس بانكت البيضة . وكان يرتزق من القمصن العارية
التي يملها على دور الصحف والمجلات الجنسية .

وكان من المؤلف أن يراه الناس يقترض من كل انسان
يلقاه ، ويعد بشرفه أن يعيد هذا المبلغ . وكان يجيء في الموعد
المتفق عليه ويعتذر لعجزه عن السداد . ولكن في نفس الوقت
يعلن استعدادده لأن يقوم بأى عمل مقابل هذا الدين ابتداء من
مسح البلاط حتى تسلية أية سيدة عجوز حتى تنام !

ولكن بيهان كان في ذلك الوقت ثورة حية على المجتمع
الانجليزي والسياسة الانجليزية التي عانى بسببها ثماني
سنوات في مختلف السجون الانجليزية ..

وهو عندما هاجم السجون ، لم يكن فقط يعر من الشعور
بالموت أو تجربة الموت ، كما تقل الفيلسوف الوجودي جان -
بول سارتر في قصته الرائعة «الحائط» ففي هذه القصة يعرض

علينا سارتر معنى الموت .. والفرق بين انحي وبين الميت . فالحي هو القادر على أن يتحكم في أعضائه وفي وظائف أعضائه . وهو الذي يستطيع أن يتكلم عن الغد بنفس الدرجة من الثقة في استجابة يده لتحريكها .. أما المحكوم عليه فهو الذي يحس بأنه بلا سلطان على جسمه . وان جسمه يتصرف كما يطلو له . وانه لا يستطيع أن يتكلم عن الغد .. وان العرق ينساب من جسمه دون أن يتحكم فيه .. وكأن الموت بدأ يذيه أولا بأول ..

ولم يفعل بيهان ما فعله الأديب السويسرى فريدريش ديرنمات فى مسرحية «زيارة السيدة العجوز» عندما جعل أهل القرية يحفرون قبر البقال . وكان البقال يراهم وهم يحفرون قبره . فقد تحول أهل القرية جميعا الى « حانوتية » والبقال هو الميت الوحيد .. لقد أماتوه قبل أن يموت ودفنوه وهو حى ..

ولكن أهل القرية قد فعلوا ذلك لأن سيدة قد اشترتهم بفلوسها . فقد تحولوا جميعا فى نظر هذا البقال وفى نظر السيدة أيضا ، الى أناس بلا ضمائر ولا أخلاقيات .. لقد دفنت ضمائرهم فى نفس القبر الذى سيدفنون فيه البقال !.. وفى آخر المسرحية عفت السيدة عن البقال . وتركته يعيش

بين أناس حكموا عليه بالموت .. بين أناس قدروا انه يستحق الموت . أما لماذا قدروا موته ، فلاسباب مادية .. ولأسباب لا أخلاقية !

وعاش هذا البقال وحده بين أناس يحقرهم .. فعاش في جزيرة من الاحتقار .. أو عاش في بئر ملئ بالدود . والدود لا يقوى على نهشه ، لأنه أصبح مسموما . أما السم الموجود في دم هذا البقال فهو أنه الوحيد الذي أدرك بوضوح انهم أوغاد .. وأنهم بلا أخلاق !

ان يهان قد استخدم القبر وحضر القبر لأخلاقيات أخرى . ولم يشأ أن يجعل المحكوم عليه أو هذا الشخص الغريب يظهر ولو لحظة واحدة ..

ويهان لم يكن يقصد اعدام شخص واحد ، وانما اعدام كل تقاليد السجون ، وكل الأسباب الكاذبة التي ابتدعتها انجلترا لسجن الوطنيين من أبناء ايرلندا ..

* * *

في هذا « الطقس » الأدبي في انجلترا ، ظهرت هذه المسرحية ، وكان الناس قد استعدوا لها ولغيرها ..

ولأول مرة منذ أيام جورج برنارد شو ، يصبح المسرح قلعة خطيرة .. تماما كما كان المسرح الفرنسي أيام احتلال الألمان لباريس ، عندما ظهرت مسرحية « الذباب » لسارتر

تهاجم الطغيان النازي تحت الأزياء الاغريقية ، في رموز
الأساطير القديمة .

والمرح لا يصبح خطرا على الدولة ، الا اذا كان يهاجم
الأوضاع القائمة التي لا تعجب أغلبية الشعب . ولذلك جاءت
مسرقيات « الأدباء الساخطين » أقوى سلاح ضد الأوضاع
البالية في إنجلترا . والفن يعتمد على الايحاء والاشارة . وهذه
الايحاءات هي التي ترشد الناس الى تغيير الأوضاع .

وقد كان يوم ٨ مايو سنة ١٩٥٦ هو بداية الثورة على
الفكر الانجليزي . ففي هذا اليوم احتفلت بريطانيا بذكرى
انتصارها في أوروبا على القوات النازية . وفي هذا الوقت
ظهرت مسرحية « انظر وراءك في سخط » لتؤكد للناس انه
لا ذكرى ولا انتصار ولا شيء يستحق الاحتفال به . وان
بريطانيا ما تزال أسوأ من أى وقت مضت ..

كل ذلك في أسلوب من الكلام العادي .. فقد جاءت هذه
المسرحيات بالأسلوب الذي يتكلم به الناس . وليس ذلك
الأسلوب الانجليزي التقليدى .

ويوم ظهرت مسرحية « انظر وراءك في سخط » ومسرحية
« شخص غريب » ، شعر النقاد بأن رباحا كريمة قد هبت على

المرح .. ولكن في نفس الوقت أعلنوا أيضا ان هذه اللهجة
والنبرة والسخط الجديد هو بالضبط ما يريد الشبان دون
الثلاثين .

ومن هذا المرح الساخط التقطت الصحف والمجلات
شخصياتها الكاريكاتورية ، والتقطت شعاراتها المترددة على
السياسة الاستعمارية والقوالب الفكرية البالية في بريطانيا ..
وفي هذه الأثناء أيضا ظهر فيلسوف صغير للساخطين هو
كولن ويلسون . فقد أصدر كتابه « اللامتقى » وكتابه
« سقوط الحضارة » وقصة « طقوس في الظلام » و « ضائع
في حي سوهو » وغيرها .. وكلها تؤكد معنى واحدا : ان
الشباب المعاصر يشعر بالغربة في هذا المجتمع القديم وانه لا يبد
أن يثور عليه ..

وقد تولى براندن ييهان الذي توفي عن ٤١ عاما
سنة ١٩٦٤ الثورة بنفسه ومعدته .. في المطاعم وفي الحانات
وفي الشوارع . وكثيرا ما وقف على أحد المقاعد يقرأ أغنيات
الشخص الغرب ساخرا من المرح القديم والفكر القديم ..

وتوالى ظهور أسماء أخرى غير براندن ييهان وغير
أوسبورن على المرح الانجليزي مثل آن جيليكو وكجسل

أميس وادوارد بوند الذى ظهرت له مسرحية « انتقذوه » ..
والتي يموت فيها أحد الأطفال تحت ضربات رجل أفاق يظهر
على المسرح .

لقد هاجمها البوليس والرقابة .. ولكنها استمرت تهز القيم
الفاسدة فى المجتمع ..

ولا شك ان براندن بيهان موهبة أغرقتها الخسر . ولم تفلح
السجون فى أن تصيب حرارتها بالبرودة .. ولم تفلح
السلاسل ولا الجدران الضيقة أن تخنقها . لقد كانت موهبته
أعظم من جسسه الضخم ، وكانت روحه المنطلقة أقوى من
الأسوار . واذا كان البريطانيون قد أودعوه ثمانى سنوات
فى السجن ، فان مسرحيته هذه قد أودعت البريطانيين فى
سجن الاحتقار الى الأبد !

أنيس منصور

أشخاص المسرحية

الحراس :	المساجين :
رئيس الحراس	دنلاقن
ريجن	جار
كريمين (حارس أول)	سجين أ
دونلي (حارس جديد)	سجين ب (في الثلاثين من عمره)
حارس جديد	لايفسر
مأمور السجن	صوت انجليزى
هولى هيلى	سكولارا
الجلاد	شايبو
جنكتن	سجين ج (فتى من الجزيرة)
	سجين د (مبتز للاموال)
	سجين هـ (سمسار خيل)

Handwritten title or header at the top of the page.

Left column of handwritten text, containing approximately 12 lines of entries.

Right column of handwritten text, containing approximately 12 lines of entries.

الفصل الأول

(أحد المساجين يعنى فى زنزانه)

الجوع تسلل الى جسمه

وصرخت الفئران فى زنزانتى

ودقت الأجراس النحاسية

على ضفاف القنال الملكية

(يرتفع الستار) والمنظر فى الدور الأرضى لسجن المدينة .

حيث أبواب الزنانات من الصلب ومعلق على كل منها بطاقة بها

اسم وسن وديانة السجين . وزنزانتان بلا بطاقات . يسار

المسرح يؤدى لردهة المستديرة حيث ادارة السجن . . وفى

أقصى اليمين احدى النوافذ تطل على مقبل سجن النساء . وعلى

الواجهة نقشت على الحائط وبخط واضح بارز كلمة (سكون)

(يرتفع صوت السجن مغنيا)

بدأنا النهار بصراخ السجنان ؛

فوموا من مخادعكم ونظفوا زنزانتكم

ودقت الأجراس النحاسية

على ضفاف القنال الملكية

يدق أحد بصوت غليظ حشن . ويتقدم أحد الحراس

بنشاط وهو يهز فى يده قبضة من المفاتيح ويتجه الى الزنانتين

الخاليتين .

وينظر من خلال كل منهما ، ويخرج من جيبه بطاقتين

فيضع على كل منهما بطاقة .

وفى تلك الاثناء يكون صوت السجين الذى يغنى قد بلغ
الشطر الثالث من أغنيته :
الحارس يتلصص
والسجين يبكى

ان الحارس ينصت كما يتلصص ، واذا لم
تكفوا عن هذا العويل فسأهبط وأجعلكم
تذرفون دموعا حقيقيّة !

(يتوقف الغناء فيستدير الحارس ويتطلع
لأعلى ثم لأسفل صائحا)

أقسام ب : ٢ ، ٣ ، ١ قفوا خلف الأبواب .
لينظف كل منكم زنزاقته ..

(ويخرج السجينان أ ، ب من زنزاقتهما
ويلتقط كل منهما عدته : جردل وفرشاه
وليبدأ برنامجها اليومي ، أ سجين فى
الأربعين من عمره سجن مرتين . الأولى
لخمس سنوات والثانية فترة تأديبية .
ب سجين حسن الطلعة منبسطة الوجه)

سجين أ : يوم رائع للسباق .

سجين ب : انى أستطيع أن أفعل شيئا اليوم . فلدى عمل
كثير بالمكتب . هل سمعت أمس الجلبة فى
قسم د . لا بد أن هناك اتجاها لتخفيف الحكم
على أحد الزملاء !

سجين أ : نعم فقد حلقوا شعر اثنان بالقسم ولا أعلم
أيهما المقصود .

سجين ب : اتصل بدنلافن فربما كان يعلم .

سجين أ : دنلافن ...

صوت (من الزنزارة) : هناك أذرع ترحب بكم
هناك شفاة أتحرق لتقبلها
هناك عينان تلمعان

سجين أ : دنلافن ، ألا تنوى تنظيف مسكنك اليوم ؟

صوت : بعيدا حيث تسقط الظلال الزرقاء

سوف أصل للقناعة وراحة البال

وعناء النهار

سيختفى كالسحر في الحال

سجين أ : هيه دنلافن

(يظهر دنلافن قادما ينظف وعاء معدنيا

بقطعة صوفية .. وهو عجوز قضى معظم

حياته بالسجن - وهو على عكس الآخرين

فلم يفقد بعد حيويته بالرغم من طول عهده

بالسجن)

دنلافن : (يعنى) فى الغرب حيث بيتى الرمادى الصغير

سجين أ : أظن انك تنظف كأس السكك الحديدية

دتلافن : بل أقوم بتلميع هذه القطعة من أجل زائر
خاص جدا سوف يحضر اليوم للتفتيش على
الزترانات .. انه هيلي مندوب وزارة العدل .

سجين أ : بهذه السرعة يعود ؟

دتلافن : انه يزورنا عادة قبيل تنفيذ أحكام الاعدام ..
وأعتقد أنه يعمل في قسم الجلد والشنق ..

سجين ب : دتلافن ، ان وجودك في زتراتك النائبة حيث
فواصل أنابيب المياه الساخنة تتيح لك فرصة
ذهبية في استراق السمع ومعرفة آخر الأخبار..

دتلافن : حسنا ؟ ... حسنا ؟

سجين ب : ما سبب الضجة التي حدثت أمس بقسم د ؟

هل خففوا الحكم عن هذا الشخص الغريب !

دتلافن : امهلنى حتى أعيد قطعة الصينى هذه مكانها

وأعود لأقص عليكما كل شيء .. من هو هذا

الشخص الغريب الذى تحدثت عنه ؟ أهو

الزميل الذى قتل زوجته بعصا لها مقبض فضى؟

تلك العصا المهداة له من زملائه الموظفين

بالسكك الحديدية ... لقد خففوا عنه الحكم

ولا أعرف لماذا اختاروه هو دون زميله الآخر !

سجين أ : ربما وضعوا في تقديرهم انه قتلها فحسب ولم
يقيم بتقطيع جثتها بالسكين !

دتلانف : وهناك ذلك الزميل الذي استعمل ساطورا . انه
شرير حقا كأنه لجأ الى القتل بالرصاص ..
أو بدس السم .. ولكنهم جميعا لا يرقون الى
مستوى صاحب العصا ذات المقبض الفضى .

سجين أ : أعتقد اننا سنستقبله قريبا ليبدأ حياته الجديدة
معنا ..

سجين ب : لدينا مكانان خاليان ..

سجين أ : توجد هنا بالفعل بطاقة ألصقت أخيرا

دتلانف : معك حق ! (يتجه ليقرا احدى البطاقات)

ليس هو .. وانما هو شخص آخر يقضى عامان
بيننا لأنه انه لحيوان قدر ، انظر
لماذا دخل هذا الرجل القدر السجن ؟ لماذا يارب
يجاورني مثل هؤلاء الأشخاص ؟ ربما ظنوا اتى
من الشواذ أيضا !

سجين ب : ولدنا زميل آخر هنا

دتلانف : أرجو أن لا يكون من هذا النوع اللعين !!

(يقرأ البطاقة) ... شكرا لله فانه أحد
المجرمين !

(يقرأ الآخران البطاقة ويسرعان الى
زنااتهما)

انى لأرحب بكل من هم فى مرتبة صاحب
العصا .. فقتل الزوجة تصرف طبيعى يرتكبه
أحسن الناس ، ولكن هذا الحيوان الذى ألقوا
به على يسارى ...

سجين ب : مادام ضيفا على سجننا فيقضى مدته
كالآخرين ..

دتلانف : ولكن هذا لايعنى مطلقا أنه يجب أن يقضى سيادته
مدته فى تلك الزناة الرائعة المجاورة . انى
أستطيع تحمل اللصوص والقتلة .. الا هذه الفئة
الشاذة فاتى لا أقوى على احتمالها ... مساء
الخير يا جوى دويل .

سجين ا : (يرسم بيده رقم اثنين وعشرين) هذا الزميل
حظه من نار !

سجين ب : محظوظ ...

سجين ا : فقد كان هناك شخصان فى انتظار الاعدام

ولكن هناك قاعدة تقول انه لا يجب تخفيف
الحكم على سجين وشنق سجين آخر في نفس
الوقت !

دئلافن : ولكنهم من باب الحرص ، وحتى لا يجاملوا
أحدا على حساب الآخر ، اعتادوا اعدام كليهما !
(وقد اتكأ كل منهم على المكتسة)

سجين ب : من حسن طالع أى شخص أن يقال له في
اللحظات الأخيرة انه لن يعدم .. بينما يكون
المحكوم عليه راقدًا غارقًا في عرقه ويطالعه اثنان
من الحراس وفي منتصف الليل يصافحانه
ويتركانه يتأمل سقف زنزاته .

دئلافن : نعم يجلس الحارسان يتسامران ويرتشان
الشاي وحينئذ تستيقظ وتستدير لتطلب منهما
كوبا من الشاي . ويرد أحدهما : هل استيقظت
يا ميك . لحسن الحظ اتنا لم نعدمه بعد .. ولقد
استيقظت في الوقت المناسب .

سجين ا : وحين يشربان الشاي ، يقدمان لك لفائف
السجائر ولديك الكثير منها بل وأكثر مما معهما
وستركها وراءك . وتحرك في عصبية قياما

وقعودا . والحارسان يحرسان على ألا تشعر
بهما وان كانا يلاحظانك وأنت تمشى على غير
هدى .

سجين ب : ويسألك اذا كنت ترغب في أن تلاعبهما الكوتشينة
مرة أخرى أم أنك تفضل أن تكتب خطابا الى
أهلك ..

وعند يقظتك في الصباح الباكر يترامى اليك
صوت جرس من المدينة .. وتسألها عن الوقت
فلا يردان عليك !

دثلا فن : يتجاهلان ذلك .. ويقول أحدهما لقد عطلت
هذه الساعة مرة أخرى . ويقول لزميله الآخر :
(هل ساعتك معك يا جاك ؟) فيسخر منه زميله
قائلا (سأسرع ذاهبا لمحل الرهونات في شمال
المدينة لأسألهم كم الساعة الآن !) . وحينئذ
يفتح باب الزنزانة .. ويدخل الحراس ليطلب
اليك الوقوف برهة ليتلوا عليك شيئا !

ان لدى تعليمات باخطارك أن السيد الوزير
قد .. لم .. قد .. لم .. قد أوصى لدى الرئيس .

سجين أ : حينئذ يقول الشخص الغريب : هل قلت انه
أوصى أو لم يوص .. فلم أسمع بوضوح !
دتلان : ولكن من المؤكد أنه سمعها تماما .. واني لأذكر
حادثا وقع لسجينين محكوم عليهما بالاعدام في
قضيتين مختلفتين حين أخطر مندوب الادارة
الشخص الخطأ انه قد تم تخفيف الحكم عليه
فملائته السعادة لساعات .. حتى عاد المندوب
التعس ليخبره (أنى آسف ، فلقد أخطأت ،
فلسوف تشنق)

سجين ب : أعتقد أن السعادة هزت السجين الآخر .
دتلان : لا شك في هذا . وقد يدعى البعض انه أفضل
للمحكوم عليه أن يشنق عن أن يقضى بقية
حياته في زنازته وأرى أن ترك هذه المفاضلة
لتقديره هو . قل لى .. هل تعرف من هو أكثر
الناس احساسا بالرهبة وهو ذاهب للشنق ؟

سجين أ : رجال الشمال فان أعناقهم غليظة !
دتلان : انى أتحدث اليك جادا . فقد أجلت ساعة
الفكاهة حتى حضور العم هيلى
سجين أ : من هم أكثر الناس رهبة ؟

: انه الشخص الذي يدخل تلك الحجرة الصغيرة

ذات الباب الأحمر والبوابة الفضية في أسفل القسم د . انه الذي اجتاز هذا الموقف قبل ذلك أو شاهد اعدام أحد الأشخاص أو سمع أحد الحراس أو المساجين القدامى يتحدثون عنها ، اما حديثو العهد كالذى قتل مرة واحدة في حياته ، فهو عادة رجل محترم مثل زميلنا صاحب العصا فهو لا يعلم عنها الا بعض الكلمات التي تنشرها الصحف : « دخل المحكوم عليه غرفة الاعدام في تمام الساعة السابعة وتسع وخمسين دقيقة ، وفي تمام الثامنة أعلن الطبيب أن حياته قد انتهت !

سجين ب : كلام فارغ ! فالطبيب هذا يدير ظهره بعد فتح الفجوة تحت قدمي المحكوم عليه ولا يستدير مرة أخرى الا بعد أن يسك الجلاد الجبل ويوقف دوراته . ويخرج الجميع ويفلقون الغرفة ليتناولوا افطارهم ولا يعودون الا بعد مرور ساعة فيقطعون الجبال ويقوم الطبيب بشق قفاه ليتأكد من كسر عظامه .. ومن

يدريك ما الذى يحدث للمشتوق وهو وحده
معلق فى الغرفة خلال هذه الساعة ؟

سجين أ : معك حق ، فعندما كنت سجينا فى انجلترا كان
هناك سجان يقوم فى نفس الوقت بتهرب
البلاغات الطبية عن عمليات الشق وبيعها
للصحف . وقد قال لى ان أحد المحكوم
عليهم ظل حيا ١٧ دقيقة متديا من جبل المشقة .

دتلافن : لا أصدق ذلك ، فان سبع عشرة دقيقة مدة
طويلة لعينة جدا !

سجين أ : هذا ما جاء فى التقرير الطبى !

سجين ب : أراهن أن صاحب العصا لن يذهب مع قاطع
اللحم فى الصباح .

دتلافن : يبدو انك متأكد مما تقول .

سجين أ : أعتقد انهم سيصبحونه الى الاستقبال ليغير
ملابسه .. وسيكون هنا حالا .

دتلافن : سيأتى هو والجوهره الأخرى . وانى أفضل
لو جاورنى صاحب العصا حتى ولو كان قد
هشم دماغ امرأته . اما بجانب هذا الحيوان

القذر فاني لن أحظى بساعة راحة واحدة خلال
السة شهور الباقية لى ، وكنت آمل أن أحظى
من العم هيلى بخطاب توصية عند خروجى
لحارس الحجات .

سجين ب : يادنلافن هل ستجھ الادارة الى اصلاحك
واعادة بنائك من جديد وأنت فى هذه السن .

دنلافن : آه لا .. ان هذا لا يعنى الادارة فى شىء فالعم
هيلى يعمل فى أحد المناصب المقدسة التى تعالج
السرقة بجانب عمله بالادارة . وهم يعملون على
أن لا تعلم اليد اليمنى ما تفعل اليسرى ..
وبالطبع فانهم لا يضعون أيهما فى جيوبهم حتى
لا تأخذ منها مالا .. ولكنهم عادة يستطيعون
اعطاء خطابات توصية لمساعدة المساجين
وللتوصية لدى حراس الحجات . وهيلى ليس
هنا اليوم كرجل دين بل أتى من أجل الرجل
الذى سيشتق فى الصباح وأرجو اذا كان فى
حال طيبة أن أوثر عليه ليعطينى خطاب توصية
ينفعنى عند خروجى .

سجين ب : الآن عرفنا لماذا تقوم بكل هذا التنظيف الرائع .

دنلاقن : وقد أخطرنا أحدهم في المطبخ بأنهم يقومون
باعداد غذاء خاص بمناسبة زيارة العم هيلي .

سجين أ : هل تعنى انهم سيقدمون لنا من هذا الطعام
الخاص مع غذائنا اليوم .

دنلاقن : نعم . ولا أستطيع أن أقف لأثرثر معكم فيجب
أن أعلق بعض الصور المقدسة وأفكر في بعض
النكات له . الله — ان چيمى أوديا سيحصل
على الآلاف ، ويجب على أن أعمل من أجل
زوج من الجوارب وتذكرة لمساعدة المسجونين

(ويتجه دنلاقن لزنزانتة — بينما يمر
سجينان صغيرا السن في حوالى الساعة
عشرة من العمر وفي يد كل منهما مكنسة
وهما يغنيان بهدوء)

السجينان الصغيران: ويبقى تفتيش أخير على الزنزانة

ونخرج في السبت التالي

ويبقى تفتيش أخير على الزنزانة

ونذهب بعيدا بعيدا ..

سجين أ : ما الذى أتى بكما هنا أيضا الزميلان هذا
الصباح .

السجين الصغير: أمرنا الحارس أن نكنس حول جناح الأحداث
ثم نمر من هنا للتنظيف قليلا .

سجين ب : هل انتهيتما من تنظيف جناحكما ؟

سجين (٢) : لا ، لأننا اذا بدأنا بجناحنا فلن نلحق بالنساء
عندما ينشرون الغسيل لن نراهن من
جناحنا .

سجين أ : هذا أفضل أيها الشريران !

السجين الصغير: سأخبركما بما يمكنك أن تراه من جناحنا هذا

الصباح . سترى النجار يعد التابوت للشخص

الغريب ويتركه في المشرحة حتى الصباح .

وبجانبتنا في الجناح شخصان متحذلقان ، وكنا

نرمع اجراء القرعة لتحديد من منا يأتي الى هنا

ولكنهما فضلا البقاء لرؤية التابوت .. وأنا

أفضل أن ألقى نظرة على سيدة جميلة من أن

أرى أحسن تابوت في ايرلندا أليس كذلك

ياشايبو ؟

سجين (٢) : بلا شك أفضل هنا بالاضافة الى أن ذلك

يعطيني بعض التثقيف في عمليات السمكرة

وما الى ذلك على أيدي رجال خبراء ، قل لي

أهو التريلكس أو السيلولويد هو أحسن
الوسائل لمعالجة الأقفال الليل ياسيدى ؟

سجين (1) : هل تحمل العصى دائما يا سيدى ؟
سجين أ : اذا كان لدى عصا فانى أعلم أين سأضعها ،
فى

سجين صفر ٢ : سكولارا .. اسرع فالحارس قادم
(وتهاديان فى مشيتهما وهما يقومان
بالتنظيف والغناء)

سجين ب : انه قادم بأحدهما . أتراه صاحب العصا
أم الشخص الآخر .

سجين أ : انه صاحب العصا .. مازلت أذكره محصولا فى
يهو الادارة ليلة الحكم عليه بالاعدام .

سجين ب : لا بد انه اليوم أكثر نشاطا

سجين أ : لا تبدو عليه السعادة . انه لم يفرق من الصدمة
بعد ..

(يأتى الحارس ويصاحبه سجين فى
متوسط عمره ، وعندما يتحدث تبدو لهجته
جيدة ويحمل معه لفافة بها حاجياته ويوقفه
الحارس)

الحارس ريجن : قف بجانب الباب الذى يحمل اسمك . بعد أن

يراك الطبيب سيشرح لك زميلاك كيف تنظم
حاجياتك . لا تحرك من مكانك الآن حتى
يمكن الطبيب من رؤيتك .

(يغادر الحارس المكان - وتمضى لحظة
صمت - فى حين يتفحص المساجين الزميل
الجديد)

سجين ب : لا شك ستدب الحياة فى الجناح بحضوره عليه
اللجنة . أليس كذلك ؟

لايفر : هل لدى أحدكم سجاير ؟

سجين أ : هذا شخص ظريف !! لا تنسى انك الآن خارج
زنازة الاعدام ولا يسمح هنا بالتدخين بتاتا ..

سجين ب : الا لو تمكنت من الحصول على بعض «أعقاب»
السجاير من أصدقائنا المحكوم عليهم بالاعدام.

سجين أ : ويمكنك الحصول على سيجارة كاملة بأمر
خاص فى ميدان التدريبات ولو اتنا لم نحصل
على عقب سيجارة واحدة من ورائك . قل لى
ماذا كنت تفعل بأعقاب السجاير ؟

لايفر : بالطبع كنت ألقمها فى النار .

سجين ب : فى النار !?

سجين أ : كيف ! مع ان زميلك المجهول الأصل المسكين
الذى لم يحصل على تخفيف للحكم والمزعم
اعدامه غدا كانت اثاره في ميدان التدريبات
كلها من الأعتاب المناسبة ؟

لايفر : اعذرني فأنا لم أكن في سجن من قبل ، فكيف
لى أن أعلم هذا ؟

سجين أ : اللعنة عليك يا صديقى الكاذب ، فأنت تعلم
ذلك تماما .. فلقد همس له بذلك أصدقاؤنا
الذين يحملون الطعام للمحكوم عليهم بالاعدام.
ولم يحصلوا منه على عود واحد من الكبريت!!
ولم يقم حتى بالقاء أعتاب السجائر في ميدان
التدريبات حتى تتمكن من التقاطهم .

سجين ب : اخالك رضا تماما انك لن تمر من البوابة
الحديدية غدا صباحا .

(لا ينطق لايفر وينظر ليدلته)

سجين أ : لا شك انك أحسن حالا بهذه البذلة العتيقة
من الشخص الغريب بلباسه الأنيق الخشبي
الذى سيرتديه غدا صباحا .

سجين ب : أقصى مدة ممكنة لك عشرون عاما وعلى أحسن

تقدير نصف هذه المدة ان آخر الزملاء المجرمين

قد قضاها في احد عشر عاما !

لايفر : احد عشر عاما !! وكيف احتملها ؟

سجين ا : دقيقة بدقيقة .

سجين ب : أليس عندك ما يدخنه صديقنا هذا ؟

(سجين يهز رأسه) ربما كان لدى دنلاقن

شيئا . هيه دنلاقن .. ألدريك سيجارة تعطيها

لهذا الرجل ؟

دنلاقن : (قادما من زنزاتته) نعم . ماذا تريد ؟ هل

يلدعي أم أنه مصاب بصداع ؟

سجين ب : اعط هذا الشخص ما يدخنه ؟ أى نوع من

السجائر ؟

دنلاقن : نوع واحد مسموح به هنا : اسمه المنوعات

الثلاثة !! ، أى المنوع اليوم . والمنوع غدا

والمنوع بعد غد ! .

(يتجه الى زنزاتته مرة أخرى) . .

سجين ب : — عليك اللعنة يا دنلاقن اخرج من زنزاتك .

دنلاقن : لقد خرجت ماذا تريدون ؟

سجين ب : هذا التعيس كان يدخن ستين سيجارة في اليوم

دتلافن : كان يلدخنها أين ؟

سجين ب : في زنزاة الاعدام طبعا وهل يمكن في أى مكان آخر ..

دتلافن : الآن عرفتك . لقد ظننتك الشخص الآخر . ولكنك لست هو ، بل انت القاتل حقا . باركك الله (يتصافحان) يضع جاكته وينظر في أنحاء الجناح متلصصا ويخلع بنطلونه كذلك ومن أعماق ملابسه الداخلية يخرج عقب سيجارة وعود من الكبريت وقدمهما للايفر) — طبعا خفت الحكم عنك في الصباح الباكر اليوم فقط . طبعا . طبعا . كما قال المثل قد استيقظ الموتى وظهروا للاحياء .. ولكنك ستجر على نفسك سمعة سيئة باقامتك في الزنزاة الملاصقة للشخص الآخر . انظر زنزاتك الرائعة وعليها البطاقة التي تحمل اسمك . وكل البيانات التي تخصك . السن في الثالثة والأربعين . الديانة : كاثوليكي .

لايفر : (يقرأ) مدى الحياة

دتلافن : وهذا أفضل آلاف المرات من الاعدام اللعين .

سجين ب : دائما يذكر هكذا على البطاقة وسيقوم مأمور

السجن بشرح كل ذلك لك اليوم .

دئلافن : ويحتمل انهم استقدموا العم هيلي بهذا

الخصوص .

سجين ب : اذهب لزنزاتك ودخن سيجارتك . هات لفافة

حاجياتك (يلتقطها ويعطيها للايفر) دخن في

هدوء حتى يعود الحارس وسنقوم بالمراقبة .

(يعلق لايفر باب زنزانتك)

دئلافن : يعلم الله اني وفقت الى جيرة طيبة . رجال لطف .

بالله ليعطوني قاتلا لطيفا يكن أفضل من القادم

الآخر . سأذهب لزنزاتي لأتمم التنظيف حتى

تظهر الزنزاة في أبهى حلة حين يزورها هيلي .

(يعود لزنزانتك)

سجين ب : (محدثا لايفر) لا تشعلها فقد عاد الحارس

سجين أ : مع الشخص الآخر .

(يأتي الحارس ريغن ومعه السجين الآخر

وله وجه قلق مرتديا ملابس السجن وجاملا

هو الآخر لفافة حاجياته)

الحارس : وصلنا لزنزاتك المشرفة ، ضع بداخلها

حاجياتك وانتظر أمام بوابتها حتى يستدعيك

الطيب ، وسوف يريك زميلك مات فعل حين
يحضر .

السجين الآخر : حسنا يا سيدى — حسن جدا يا سيدى ..
(يذهب الحارس ريجن — ويتلفت الآخرا
حولهما)

سجين ب : يوجد بالزنازة الأخيرة هذه زميل حديث
يدخن سيجارة لما لا تلحق به لتشاركه تدخينها
قبل عودة الحارس ؟

السجين الآخر : (يلاحظ البطاقة المعلقة على زنازة لايفر) يا الهى
لقد أصبح مصرى أن أخالط القتلة والمجرمين!
شكرا أفضل عدم الذهاب رغم حاجتى للتدخين،
سوف أقضى شهورا طويلة هنا حتى لو وافقوا
على تخفيف الحكم فسوف أقضيها بين
الصوص والقتلة .. فهل أتم جميعا من القتلة ؟
ألم تقتلوا أحدا ؟

سجين ب : لم يحدث قتل منذ وقت طويل ؟

السجين الآخر : لا أتخيل جريمة أبشع من قتل انسان ، أتظن
أن هناك ماهو أسوأ من قتل انسان ؟

سجين ب : هذا يتوقف على من الذى ستقتله ؟

السجين الآخر : بالطبع . أعنى من حق أى انسان أن يقتل نفسه

قال كارليل : لقد أرسلناه بعيدا ، (لقد سمعتم

عن كارليل أليس كذلك ؟) لقد أرسلناه بعيدا

— حيث الفراغ والظلام لما بعد النجوم —

دعه بعيدا عنا .

دتلافن : (تبرز رأسه من باب الزنزانة) آوه (ناظرا

للسجن الآخر) لقد ظننته هيلى أو احدهم يلقي

عظة ..

سجين أ : يبدو أن هذا الرجل واسع الادراك .

دتلافن : أهكذا .. تدعى الآن .

لايفسر : شكرا على السجارة ياسيد دتلافن

دتلافن : عفوا . وعلى الرحب والسعة . زرنا عند مرورك

من هنا ولكن عند قتلك الزوجة القادمة

وعودتك لغرفة الاعدام حيث ستال أربعين

سجارة يوميا . فاذا ذكر زملاءك ممن لم يسعدهم

الحظ مثلك ولا تسى أن تترك أعقاب سجائرک

بميدان التدريبات .

لقد عاد الأولاد المزعجون مرة أخرى

(يعود السجينان الصغيران من شمال المنظر

- رافعين مكانسهما وهما يغنيان أغنيتهما -

ويقف السجين الآخر ساكنا أمام زنزانه)

تفتيش أخير على الزنزانه

وتخرج في السبت التالي

تفتيش أخير على الزنزانه

ونذهب بعيدا بعيدا

(يزحفان بجانب لايفر)

تفتيش أخير على الزنزانه

وتخرج في السبت التالي

تفتيش أخير على الزنزانه

لايفر : بالله أوقفا هذا العويل ...

سجين صفر ١ : ان لنا الحق في فتح أفواهنا مثلك تماما ، مع

أنتك حديث العهد بهذا المكان .

سجين ب : دع الصغار في حالهما فليست مالكا لهذا المكان

ثم انهما مسلمان .

(موجها حديثه للسجينين الصغيرين) أتريدان

تنظيف هذا المكان ؟

دتلان : ما الذي أتى بكما هنا مرة أخرى ؟ اذا ذهبتما

الى جناح المفرج عنهم فقد تلتقطان بعض

السجائر أو تصفحان الجرائد اليومية

سجين صفر ١ : ان أحد جيراتنا يقوم بارسال السجائر والصحف لنا يوميا ممن يقضون مدة حبس اضافية . وهو مسجون بسبب تهريب العربات .. ولكن هذا الجناح يمكننا من رؤية سجن النساء وهن ينشرن غسيلهن في ساحة التدريب . هل تطلون عليهن ؟ أعتقد أنه عندما يصبح المرء عجوزا لا يهتم كثيرا بالنساء .

سجين ب : أنا في السادسة والثلاثين ..

سجين صفر ١ : فقد حُمت هذا . أعتقد انه لن يضريك لو لم تر امرأة أبدا . أمامك شايبو هذا لا يفكر الا في النساء . هل تفكر في شيء آخر غير النساء يا شايبو ؟

سجين صفر ٢ : نعم : السرقة والنهب . سكولارا اذهب انت الى النافذة لتراقبهم وعند خروجهم نادنا .

سجين صفر ١ : حسنا يا شايبو أعتقد أنهم على الأرجح في الخارج

(يتجه الى النافذة)

سجين ب : لقد نسيت ان النساء في السجن المجاور .

دثلافن : أنا لم أنس هذا . وأتظر خروجهن اليوم بفارغ
الصبر كما أتظر من يدلك لى قدمى وىنتظر
معى جارى .

سجىن صفر ١ : (من عند النافذة بصوت محشرج) شابو
ىمكنك رؤىتهن الآن ..

سجىن صفر ٢ : الشقراء من شمال كراملىن ؟

سجىن صفر ١ : نعم بجوارها أخرى لا أعرفها .

سجىن صفر ٢ : لا بد أنها قادمة من الرىف — سكولارا
لا يعرفها — نساء

دثلافن : نساء

سجىن ١ : أرى الشقراء تلوح بىديها .

سجىن صفر ١ : اذا لم ىكن لدىك مانع — فانها فتاتى وتلوح لى.

سجىن ١ : ىظهر انى سأقتلع أذنىك

دثلافن : هىه أىها الجار — أىن أنت ؟

رجل عجوز : (بصوت محشرج) أنا هنا أىها الجار —
أنا هنا .

(ىظهر الجار وهو عجوز مقوس الظهر
ىتوكأ على عصا)

دتلافن : لقد فاتك العرض .

الجار : ماذا !! هل عدن بالداخل مرة أخرى .

دتلافن : لا بل اتتهين من تعليق الصف الأعلى من

الملابس . لن يكون هناك تسلق للمقاعد مرة أخرى .

الجار : شكرا لله على ما تبقى فانهم سيخرجن مرة

أخرى في نفس الوقت من الأسبوع القادم .

سجين ١ : اذا عشت .

الجار : لماذا لا أعيش مثلك . فذلك ليس أغرب مكان رأيت

فيه نساء أو أول مرة أرى فيها نساء جميلات !

سجين ١ : بهذا السعال الذي غرق صدرك ؟ ربما كانت

هذه النسوة آخر من ترى منهن .

الجار : أنت ثرثار ، فنحن نذكر من النساء الجميلات

ما يفوق الوصف أليس كذلك يادتلافن .

ألا تذكر مينا لابلوم ؟

دتلافن : بالطبع أذكرها . وميكي فن أيضا

الجار : كذلك المسكينة ماي أوبلنج

دتلافن : أين تركت المسكينة ماي ؟ رحمها الله عندما

زرتها آخر مرة في حجرتها كان عندها أحد

أعضاء البرلمان فحجزته بإحدى الغرف ..
وأخذت ملبسه حين كان لا بد أن يغادرها
ليقوم بالتصويت في البرلمان على قوانين
دستورية هامة فصرخ الرجل من خلف الأبواب
قائلا من أجل وطنك ووطنى أعيدى لى سروالى
فردت عليه ماى انها ستفعل ذلك اذا مرر لها
خمسة جنيهات من أسفل الباب .

الجار : وأين كانت تقوده ؟ أين كان يخبئها ذلك الرجل
القذر ؟

دقلافن : بالفعل كان من الفطنة بحيث خبا تقوده رغم أنه
كان فى حالة سكر من الليلة السابقة ، وكل
ما وجد فى جيوب سرواله كان خصلة من شعر
سباك وطنى كان قد أطال شعره وأقسم ألا يحلقه
الا بعد تحرير ايرلندا .

الجار : آه مسكينة ماى فقد كانت غاية فى المرح .

دقلافن : وعندما قبض عليها بسبب استمرارها فى العمل
بعد ميعاد الحظر اليومى أيام الاضطرابات ،
اضطروها لدفع أتاوة كبيرة حيث وجد لديها

كميات كبيرة من النخائر والمتفجرات
والديناميت .

الجار : وهل يمكننا أن نسى المسكينة لوتى ليسترونج؟
والتي أمسكوا بها عندما أغرقت جنديا فى ميناء
سينسر .

دنلافن : رحم الله شبابنا .

الجار : وكورك انى وليدى ليمريك

دنلافن : وچوليارايس والمرأة البلهاء

الجار : (مستديرا تجاه النافذة) هيه تحركا من هنا
ودعانا نلقى نظرة .. تعال يادنلافن لنلقى عليهن
نظرة على الشقراء .

سجين صغير ١ : ابتعد أيها الكلب القذر . فانك تتحدث عن
قتاتى (يدفع الجار العجوز) أتشير وأنت
كالقمامة الى قتاة شريفة كهذه ..

سجين أ : هيه أيها القتى .. أتظن انك تملك المكان اللعين.

سجين صغير ١ : أيرضيك أن ينظر العجوز القذر لفتاتك ؟

سجين ب : انه لن يلتهمها .

دنلافن : (من الخلف) بالطبع لا ، ولو أنه يشتهى ذلك

سجين صفر ٢ : هذا صحيح — وسكولارا متزوج منها تقريبا .
أو على الأقل قل انها خطيبته وهو يمنحها تقوطا
كل أسبوع . وفي كل أسبوع يخرج فيه
يعطيها أو تحضر هي اليه ..

سجين صفر ١ : (يرسل للفتاة قبلة في الهواء) هذا صحيح ومع
هذا أرى ذلك المنحرف يلقي عليها نظرة ..
السجين الآخر : (من عند بابه) ليحفظنا الله .

سجين أ : انك مازلت تملك النافذة اللعينة (يدفع
السجينان الصغيران ويحضر الجار العجوز
محلها) تعال اذا كنت تبغى رؤية استعراض
الربيع .

الجار : متشكر يا عزيزي — ان خفة دمك اللعينة
لستحق معها أن يعاباً في زجاجات .

سجين أ : انى لم أفعل ذلك من أجلك . ولكن حتى
لا تحتل تلك الكلاب الصغيرة المكان .

سجين صفر ٢ : هيا بنا يا سكولارا تتسلل راجعين فسيظن
الحارس أننا فقدنا طريقنا ..

(يستديران وينزلان الدرجات ويلتقطان
المكانس ويشرعان فى الكنس والغناء)

سجين صفر ١ : تفتيش أخير على الززاة

ونخرج في السبت التالي

سجين صفر ٢ : تفتيش أخير على الززاة

لايفر : أوقفا هذه الضوضاء . ألا تستطيعان ذلك ؟

دتلان : اخرس انت .. فانك تثير ضوضاء أكثر منهما .

السجينان الصغيران : لا تقل لنا أن نخرس أيها المحتال .

سجين ب : دعوه فقد بدأ حياته الجديدة هذا الصباح

سجين صفر ١ : اتنا آسفان يا سيدى .. أليس كذلك يا شايو ؟

سجين صفر ٢ : اذهب والى نظرة على فناء النساء . انهن

ينشرن الغسيل الآن — وفتاة سكولارا واقفة

هناك . يمكنك أن تلقى نظرة عليهما فان

سكولارا لن يمانع .. أليس كذلك ياسكول ؟

عليها فان سكولارا لن يمانع .. أليس كذلك

ياسكول ؟

السجين الصغير ١ : طبعاً لن أمانع . لن أمانع خاصة وأنت ذاهب الى

ززاة الحبس الافرادى لتبدأ حياة جديدة بعد

يومين ولن ترى أية نساء .

سجين صفر ٢ : طفل

سجين صفر ١ : كلب

السجين الصغير أ: نار

السجين أ : اذهبا من هنا — وعودا الى جناحكما . هل
تعتقدان حقا أن الشخص لا يعلم هذه الأشياء
دون أن تقولها له .

سجين صغير ب: اتا ذاهبان على كل حال . فقد رأينا كل ماجئنا
من أجله . اتنا لم نجىء الى هنا لنرى بعض
الرجال المحطمين بل حضرننا لنرى النساء تشر
الغسيل .

السجين الصغير أ: وعلى أى حال سنكون أقرب منكم الى النساء
في مساء السبت القادم .

تخيلونا ونحن نقرأ الانجيل في جزئه الأول
بينما في الحقيقة نطارد الخادما .

(يرقصون السامبا مع المكاس ٠٠٠
ويتمتتان بموسيقى زفة العروس)

سجين أ : ان هؤلاء الصبية يثرثرون أكثر من اللازم —
كنت سجيننا حدثا في والتون قبل — الحرب —
وأؤكد لك ان مثلهما كان يصبح في أحسن حال
لو نال ماثلناه في تلك الفترة .

السجين الآخر : انهما يتحدثان بلا مبالاة عن الانجيل ..

الجار : ليس من المستحب هذا — فكثيرا ما يؤانس
الانجيل سجينا وحيدا في زنزاته ومن أمتع
وسائل التدخين هي سيجارة قوامها أوراق
الانجيل الرقيقة وحشوها من باطن المرتبة
ويمكنك الحصول على أعواد من الكبريت
أو أى نوع من المشاعل ، أأست على حق
يادنلافن ؟

دنلافن : اللعنة على الكذب أيها الجار . لقد دخت في
السنة الأولى لى هنا المجلد الأول لسفر
« التكوين » وثلاثة بوصات من مرتبى ، وعند
التفتيش خشنا أن يقوموا باستبدال المراتب
بسرائر من الريش ، ومن الاستحالة بىمكان
تدخين سيجارة من الريش حتى لو غلفت
« بنشيد الاتساد » لسليمان الحكيم . ولحسن
الحظ لم تغير لجنة التفتيش شيئا الا فى علامات
الحراس .

السجين الآخر : هل لى فى دخول زنزاتى لحظة ؟

سجين ب : حتى يحين موعد مجيء الطبيب لك (يدخل
زنزاته)

سجين أ : حسن — سوف أستريح بعض الوقت . انه
لمن أشق الأمور قضاء فترة العقاب التأديبي .
لايفر : عقاب تأديبي ؟ أليست فترة عقابي كلها سجنًا ؟
دئلافن : ثلاث سنوات فما أكثر ..
لايفر : ان ثلاث سنوات فترة طويلة
دئلافن : لا أحب أن أظل معلقا من رقبتى طوال هذه
المدة .

الجار : هل هو

دئلافن : (بصوت خافت) صاحب العصا (وبصوت عال)
لقد بدأ حياته هذا الصباح .

الجار : انهم لن يشنقوك على أى الأحوال ؟ انك
سعيد الحظ . لقد اشتغلت مرة بالمستشفى
معاونًا للحارس وفي صبيحة يوم التنفيذ منحنى
زجاجتى كحول حتى أقوم برفع القناع من على
وجه المشنوق بعد اعدامه بدلا عنه .. ولن أعود
لذلك حتى ولو منحنى كأسين أو زجاجة بأكملها
من الخمر . لقد قمت بتمزيق القناع حيث
وجدت عنقه ملتويا ووجهه مسودا . ولكن

الأدهى والأمر عيناه فانهما كاتتا ممتلتتين رعبا
كعيني أرنب .

لايفر : ربما لم يشعر بشيء — كيف عرفت هذا ؟

الجار : لم أره اطلاقا ، ولم تتح لى الفرصة لسؤاله .

(يتجه الجار لى باب القاتل ويقرأ تاريخ انتهاء

عقوبة السجين) وعلى أى الأحوال لا مانع
عندى . ما رأيك أنت ؟

دبلافن : انى أعجب لهذا . ولكن لو كنا أحرارا تتوسد

الأرصفة فانه سيكون هذا بمثابة أروع من

أجمل الغرف فى أروع الفنادق .

الجار : ستوسد بالفعل رصيفا خشنا قاسيا فى مدخل

احدى الأزقة وتلتحف بفانوس خافت

وستصيك الرعشة من قارص البرد . وكل

أملك أن يصبح الصباح لتفتح الحوائت حتى

تناول شرايك ومن المؤكد لو كان لديك قيمته

لاستطعت استئجار غرفة بفندق . وقد يرضى

الله عنك فتصبح لتجد نفسك فى يوم الأحد .

دبلافن : هذا هو العذاب حقيقة فلا حانة مفتوحة ، وحين

تستقبلك الأجراس تدق أعصابك برنينها

القاسى ، ولا تملك ازاء البرد والغثيان الا أن
تقلب على سررك الحجرى آملا أن يدعوك
الله اليه .

لايفر : لو كنت بالخارج ما كانت حياتى تجرى على هذا
الموال .

الجار : يحتمل ولكن حياتنا ستكون بلا شك هكذا .
دقلافن : (بهدوء) يا سيدى اتنا أنانين كغيرنا من
الناس

الحارس : (يصيح) العلاج الطبى واستقبال الطيب
ليصطف الجميع (يبدو لايفر تأنها متسائلا) .

دقلافن : نعم . انه لك . اتجه الى نهاية الجناح ، وانتظر
حتى يدعوك الحارس ، ادع بقية الرفاق أهلا
الجار .

(يذهب لايفر للخارج)

الجار : هلم أيها الرفاق فلقد حضر البيطرى
دقلافن : (متحدثا للسجين الآخر) هيا أيها الزميل
ليراك الطيب .

(يخرج السجين الآخر وسجين أ و ب من
زناياتهم)

الجار : سيفحصكم الطيب — الحقوا بياقي الزملاء بالخارج . اما أنا ودنلاقن فسنبقى هنا .

دنلاقن : لا تسترسل طويلًا في الحديث مع هذا الشخص .. ألم تر سبب جبهه هناك .
(يتحرك الجار ليرى اللافتة)

الجار : بالله ما الذى يعنيه هذا ؟

دنلاقن : عليه اللعنة فعنده شذوذ جنسى .

الجار : لم أكن أعلم هذا ..

دنلاقن : انت تعلم الآن . سأذهب بالداخل لأحضر مقعدى ويمكنك الجلوس عليه بعدى ، لأوفر عليك مجهود اخراج مقعدك .

الجار : اذا أتيت لك فرصة للحصول على زجاجة الكحول اللعينة فلا تلتهمها كلها وتذكر أنى فى حاجة اليها .

دنلاقن : لا تخف — فسيعود بربع زجاجة فلا أحد يستطيع شرب هذه الكمية فى هذا الوقت الضيق .

الجار : انت تستطيع هذا .

دتلان : هل تذكر الطيب العجوز الذى كان يعالجننا
منذ عدة سنوات ..

الجار : ذلك الذى يدعى كربين .

دتلان : نعم . كنت قد حوكت بسبب الافراط فى
الشراب فى صيحة أحد الأيام ، وفى الأمسية
نفسها قادونى الى هذا المكان وأنا مازلت
مترنحا من أثر الشراب . وقام كربين بفحصى
فسألنى ان كنت قد أصبت بأمراض تناسلية ،
فرددت عليه انى لم أعتد مثل عاداته .. الرفاق
لم يعيخوا طويلا هذه المرة .
(يعود السجيتين أ ، ب)

الجار : ماذا أعطاك ؟

سجين ب : (داخلا الزنزاة) ستة أوقيات اضافية من
الخيز ، فلقد ثبت انه ينقصنا الكثير من التغذية .

سجين أ : هل فتحت الحانة ؟

الجار : لا تشغل تفك بالحانة . فانى أشعر بالآلام
شديدة بقدمى وأحتاج لمن يدلكهما ويخصنى
من الروماتيزم القاسى واتى أتمنى الخلاص من
هذه الآلام التى تصاحبنى منذ أيام الحرب .

سجين ١ : أى حرب هذه ؟ — الحرب الاقتصادية ؟

الجار : أيتها الدودة الصغيرة . انها غلظتك يادنلافن فقد

أخبرت الكل بأمر احتسائنا زجاجات الكحول

حتى عرف الكل أعمالنا ..

(يذهب السجين أ ، ب لزنزانتها ويقفلا

(الأبواب)

دنلافن : لم يظهر هولى هيلى بعد ..

الجار : انك تضيع وقتك هباء فى انتظار العجوز هيلى .

لقد أخبرنى مرة وأنا أحاول الحصول منه على

معطف قديم انه يحضر الى هنا كرئيس لادارة

العدل فقط ولا يمكنه القيام بأى عمل آخر

خيرا كان أو شرا . واعتقد ان هيلى مخمور

معظم الوقت .

دنلافن : هذا صحيح ، ولكن بما انه يحتل مركزا رفيعا

فلا أعتقد أنه يشرب الا سرا . فأمشال هيلى

يروون عطشهم فى حانات منزوية بحى ماريون

رو فى الحادية عشرة صباحا . وقد يفقد العامل

بالحانة وظيفته اذا أثار اسم أحدهم . وفى العادة

يكون الأمر « السيد ه يريد جرعة من الماء

ولكن ليست كبيرة « نعم يا سيد و . !!
 لا يا سيدى لم يكن مستر ماك هنا هذا
 الصباح « نعم يا سيد انه صباح جميل ..
 سيكون رائعا اذا لم تمطر . « شراب مثقف
 جدا كما ترى حتى ان الحديث يتطرق فى بعض
 الأحيان الى الله كأنه فى احدى الادارات
 الأخرى ، ولكن ليس سرا انهم يخدمونه بما فيه
 الكفاية حتى انهم يتحدثون عنه باحترام .

الجار : لقد عاد الزميلان الآخران . سيأتى الدكتور
 قريبا هنا .

(يتجه لايفر والسجين الآخر لزنزانتيهما
 ويقفلان الأبواب)

دغلافن : يبدو على السجين الآخر وكأن المكان يناسبه ..
الجار : لقد أمرتني منذ برهة قصيرة بأنى يجب أن
 لا أحدثه .

دغلافن : على أى الأحوال انه بائس تعس ، وكان يمكن
 أن يصبح أسوأ من هذا لو كان حارسا أو أحد
 موظفى الادارة .

(يدخل الحارس ريجن ويديه زجاجة
 سبرتو أبيض)

ريجن : ستدلكان أتما الاثنان من أجل الروماتيزم .

دتلافن : هذا صحيح يا سيدى ريجن — وقد عاودتنا

الآلام القديمة بشدة هذه الأيام يا سيدى .

ريجن : كهي ثرثرة — وليجلس أولكما لتبدأ في
تدليكه .

دتلافن : أنا يا سيدى — السن قبل الجهل كما يقول
المثل (يجلس على مقعده) .

ريجن : ارفع سروالك — أى قدميك ؟

دتلافن : اليسرى يا سيدى .

ريجن : ولكن هذه اليمنى .

دتلافن : هذا ما كنت أقوله يا سيدى ، فاليسرى تسوء

يوما ، اما اليمنى فتزداد سوءا في اليوم الثاني .

من رحمة الله بى أنى لم أصب بالكساح في هذا
الجو اللعين .

ريجن : أتشعر هنا بالألم؟

دتلافن : (ينحنى ببطء تجاه الزجاجة) : أسفل قليلا

لو سمحت يا سيدى (يلتقط الزجاجة ويرفعها

لفمه) أكثر انخفاضا اذا لم يكن لديك مانع .

(يدلك ريجن ورأسه منحنية في حين يشرب
دونلافن كثيرا وبشدة وبسرعة بعيد الزجاجة
الأرضية مرة أخرى ويمسح فمه ثم يتظاهر
بالآلم)

دنلافن : آه ... ان هذا لممتع ياسيدى . ان في يدك كل

الشفاء لا بد أن حظك كبير في سباق الخيل .
كنت أود أن أكون بجوارك حين تنقل فجوى
الرسالة (ريجن يستدير ويصب كمية جديدة
من الكحول في يديه) .. بالله دلکها بشدة فاني
أشعر بالكحول يتخللها ، وأشعر بكل الحسن
الموجود في العالم .

(مرة أخرى يصب ريجن كمية جديدة من
الكحول ويبدأ في التدليك) ..

بالفعل يا سيدى انك اذا قمت بشيء فانك تقوم
به على أحسن وجه ...

(يصل دنلافن مرة أخرى بيديه للزجاجة
ويرفعها لفمه وينظر اليه الجار برجاء حتى
لا يفرط في الشراب ، ولكنه يرفع له
الزجاجة كمنخب لصحته ويضعها على فمه
ليحتسى منها جرعة أخرى)

دنلافن : باركك الله يا سيدى — لا بد وانك الاين

السابع للابن السابع أو انك أحد أفراد اللورد
يلميريك (يشرب مرة أخرى) .
ان ذلك هو الشفاء من البرد والرياح واهمال
العالم .

ريجِن : الآن انت ! (يتقدم الجار للأمام)
الحارس دونلى : (من الخارج) كلهم موجودون والحال على
مايرام يا سيدى الرئيس هيلى ..
دولافِن : جاء هيلى !

(يدخل الحارس دونلى)

دونلى : الطريق من هنا يا سيد هيلى
ريجِن : اتباه — ليقف كل منكم بجوار بابيه
دولافِن : على الجانب الأيسر . اتسموا .
دونلى : من هنا .

(يدخل هيلى وهو رجل مهنم رقيق)

هيلى : اسعدتم صباحا
دونلى : هل توجد تظلمات ؟
سجين أ : لا يا سيدى
هيلى : صباح الخير
دونلى : هل من شكاوى لديكم ؟

- السجين الآخر : (في وقت واحد) لا يا سيدى
وسجين ب :
- هيلى : صباح الخير جميعا . حسنا انى أمثل هنا ادارة
العدل ، فاذا كانت هناك شكاوى لديكم
فوقتها الآن .
- بعض المساجين : لا شكوى بالمرّة يا سيدى .
- ريجن : كله تمام يا سيدى — يوجد لدينا اثنان يعالجان
هنا يا سيدى
- دتلان : فقط تدلك قدمانا يا سيد هيلى
- هيلى : حسن . حسن ان رائحتها تفوح كحانة
- دتلان : انى بالكاد قد سكرت من الرائحة يا سيدى
- هيلى : لا تدعنى أقطع عليكم عملكم الطيب
- دتلان : آه .. السيقان العتيقة . والسبب انها قاست كل
الأجواء وبالطبع فليس لدينا ذلك هنا ..
- هيلى : لا توجد بالطبع كل الأجواء هنا . حسن أيها
الرجل سأقوم بزيارة وتفتيش زنزاتك ضمن
زنزانات الآخرين .
- دتلان : بالطبع يا سيدى .
- هيلى : وكله راجع اليك بلا شك .
(يستدير لريجن)

لا يمكن اصلاح هؤلاء الناس — ولكنهم
بلا شك مسلون .

ريجن : نعم يا سيدى

هيلى : انت ريجن — أليس كذلك . ؟

ريجن : نعم يا سيدى

هيلى : سمعت انك ستعاون الراهب غدا فى مهمته ؟

ريجن : بل سأصاحب المحكوم عليه هذه الليلة لأتأكد

انه لا يقضى على نفسه بيديه — كذلك التأكيد

غدا من كسر عنقه دون اثاره قلائل من جانبه .

هيلى : مهمة ثقيلة

ريجن : قطع الرقبة والشنق يا سيدى ؟

(ينظر اليه هيلى شدى)

يجب أن تعذرني يا سيدى — فلقصد رأيت

الكثير من هذا — وهم يقولون ان المرء يفقد

الشعور بالغرابة عندما يعتاد أمرا ما .

هيلى : لدينا تعزية واحدة يا ريجن . فانتا تتيح

للمحكوم عليه هنا مقابلة القس والطبيب مما لم

يتجه هو لضحيته . وانى لأتجرأ وأقول ان

الكثير منهم يموت بطريقة دينية أفضل مما كان
سيحدث لو مات ميتة طبيعية .

ريجن : لن تستطيع الاعلان يا سيدى « اقتل حتى
تموت ميتة سعيدة » دينية فسيؤاقد الجميع
علينا ، فالكل جاد فيما يختص بالدين فى هذه
البلاد ..

هيلى : هذا صحيح — هذا صحيح — وانى أفهم ان
لديك الآن هنا المخفف عنه الحكم يا ريجن .

ريجن : ززاةة ٢٦ يا سيدى

دتلانن : بجانبى تماما يا سيدى

هيلى : آه بالضبط ! وهكذا نحن هنا حيث الرجل

السعيد الحظ ستقوم ادارة السجن بشرح
موقفه لك فى الصباح الباكر . وستدرس حالتك
بززاتتك . وليكن وجهك بشوشا يا صديقى .

فقد أعاد الله لك حياتك وعليك أن تشكره بكل
أنفاسك التى تتنفسها . أليس كذلك ؟ ولتكن
منشرح النفس — فسوف أعود لأراك مرة
أخرى اذا سمح العمل بذلك . (ويتجه لززاةة
دتلانن) ..

هيلى : (عند زلزلة دنلافن) انها مشرفة للغاية .
دنلافن : حتى لا أكذبك الحقيقة يا سيدى — فقد نالت
عناية خاصة اليوم فقط فقد علمنا انك ستزورنا
هنا اليوم .

هيلى : لطيف جدا ..
دنلافن : طبعاً فانى لا أدخر وسعا يا سيدى فى اعطائها
شكل المسكن الذى أتمناه بالصورة الدينية
التي أعطتني اياها للقديس مارتن .

هيلى : أعتقد انك لا تعترف بتناسق الألوان ..
دنلافن : الحانة الوحيدة التي أعرفها هي حانة الكوبرى
عند منزل ييمشى فى ركن شارع توماس .

هيلى : اذن يجب أن أعادركم الآن . وأنا فى غاية
السعادة . انكم تلقون جميعا العناية الواجبة .

دنلافن : المسألة ليست هكذا أو مثل هذا . ولكن
لو استطعت البقاء دقيقة أخرى يا سيدى ؟

هيلى : نعم ما الأمر ؟ ولكن اسرع بالله عليك فلدى
الكثير من العمل اليوم .

دنلافن : (المسألة على الوجه التالى يا سيدى ، لن أبقى
للأبد هنا يا سيدى .. تدليك القدمين واتظار

الطعام ، وكما ذكر في الكتاب المقدس : خذها
بنفسك أو اذهب بدونها واعمل حسابا ليوم
عسير لن تجد فيه المأوى)

هيلى : نعم ، نعم ، والآن ماذا تبغى تماما . ؟

دئلافن : لدى فرصة للحصول على حجرة صغيرة بجوار
شارع بكنجهام ، فاذا سمحت فتعطينى خطاب
توصية لحارس الغرفة حتى يتساهل معى فى
الايجار .

هيلى : انك تعلم علم اليقين انى عندما أزور السجن
لا أمثل أية جمعية أو هيئة ، بل انى مندوب
رسمى عن ادارة العدل فقط ..

دئلافن : ولكن أين أستطيع لقياك فى غير هذا المكان
يا سيدى ؟ وليس من المعقول أن أقابلك فى
حانة الكوبرى بعد خروجى من هنا أليس
كذلك يا سيدى ؟

هيلى : لا .. لا .. بالتأكيد مستحيل . ولكنك تعرف
مكتب الجمعية بالميدان فيمكنك مقابلتى هناك
فى احدى أمسيات الجمع من الثامنة والتاسعة.

دثلافن : شكرا يا سيدى ، وادعوا لك بالجنة ..

هيلى : ولك أيضا (ويتجه للزنازة التالية)

دثلافن : ولكل زملائنا هنا ، وأرجو أن ييقينا الله حتى

العام القادم .

(وبحدة بعد ابتعاد السيد هيلى)

حتى تغتالك .

(ويدق دونلى على باب لايفر ثم يدخل

الزنازة)

العارس دونلى : ليحرسنا الله — لقد علق نفسه فى الملاءة —

اسرع بالله يا سيدى

(ريجن ودونلى يسرعان داخل زنازة لايفر

حيث يريانه مشنوقا فيقطعان الملاء وينزلانه)

ريجن : برقوق (يضعانه فى المر ويحاولان اسعافه)

هيلى : ياله من عمل شنيع — بالاضافة الى الآخر الذى

سيشئق غدا ..

(يرتبك صف المساجين ويتجمهرون حول

المشنوق)

ريجن : عودوا جميعا لزنازاتكم .

هيلى : أما يزال حيا ؟

وريجن : سوف يفيق في خلال ساعة أو ساعتين ويستحسن
استدعاء الطبيب يا سيد دونلي ...
(تدق الأجراس المعدنية) ٠٠

دونلي : جناح ب ، ٢ ، ٣ ، ١ ليقف الجميع بجانب
الأبواب — تقدموا فانها ليست بنزهة . انى
قادم حالا يا سيدى . تقدم للأمام ب (١)
(يترك هيلى وريجن مع السجين الغائب عن
وعيه) .

هيلى : سوف يتضايق المدير للغاية لهذا الظرف .

وريجن : لم يحدث ضرر كبير والحمد لله . فلن يحتاجوا
لاستخراج شهادة وفاة لاستلام جسده الحى .

هيلى : ليست هذه ملحوظة وجيهة يا ريجن .

وريجن : كثيرون لا يعتقدون ان عملنا لطيف يا سيدى

هيلى : عملنا ؟

وريجن : نعم عملنا يا سيدى — عملى — عمل المدير —

الجلاد واذا لم يضايقك يا سيدى وعملك أنت
أيضا !

هيلي : المجتمع لا يقوم بدون سجن ياريجن . وعملتي
هو اسعاد وتهذئة هؤلاء التعساء ما استطعت
الى ذلك وأنا أعجب من وجودك في مثل هذا
العمل بهذه الروح !

ريجن : انه عمل سهل يا سيدى ما بين كل شئق وآخر .
(يسمع الجرس المعدني ويحضر الطبيب
واثنان يحملان النقالة)

(ستار)

الفصل الثاني

ترتفع الستار :

(المنظر فناء السجن في أمسية لطيفة)

صوت سجين (يعني)

تلصص الجوع على

وصرخت الفئران في زتراتي

ودقت الأجراس النحاسية

على ضفاف القنال الملكية

الحارس : قسم ١ وقسم ٢ ب وقسم ٣ توجهوا لبدء

التدريبات ، ليتقدم قسم ١ أولا لبدء تمريناته.

(يظهر المساجين واحدا تلو الآخر وبصحبتهم

دونلي)

في مساء ربيع لطيف

رقد السجين يحلم

ودار النورس عاليا فوق السور

ودقت الأجراس النحاسية

على ضفاف القنال الملكية
السجان يتلصص
والسجين ينام

(يتجول المساجين حينما يشاعون وأغلبهم
يتجه ليلقى نظرة خاطفة على المقبرة التي لم
يتم اعدادها بعد)

بينما كان ينوح
على الفتاة سال

الحارس : من المغرد اللعين هذا ؟ اخرس يا هذا ؟ أين

تظن نفسك ؟

الجار : الغناء لم يصدر من هنا يا سيدى . هو واحد

من الرفاق فى البدروم فى زرنانات الحبس
الانفرادى .

دونلى : لا بد انهم أطمعوه حبوب الطيور مع خبزه

ومائه . عليه اللعنة سأرهبه انه ليس فى دار
للأوبرا .

(يستمر الغناء)

اوقف هذا الضجيج يا هذا — اخرس

والا جعلتك تبكى .. أين تظن انك مقيم ؟

(يتوقف الغناء)

يمكنكم الجلوس اذا شئتم (يجلس دنلافن)

الجار : (عند المقبرة) يجب تعميقها زوج آخر من

الاقدام قبيل الصباح ..

سجين ب : هم .. انك تعيننا . فقد أعدوا فرقة مكونة من

أربعة منا للعمل بعد الشاي ..

الجار : عليكم أن تعدوا الطمي التنظيف حتى يمكن

ملئها ثانية

(يبصق فى الأرض ويتجول بعيدا)

سجين ب : سنتناول سيجارتين على الأقل من أجل هذا

العمل

(يتجولون)

الجار : كيف حالك أيها الجار

دنلافن : انى أحضر

الجار : اذا صدقت القول فالطمع سيقنتك ، فانى لم

أقل سوى رشفة واحدة مما تبقى فى الزجاجه .

دنلافن : اذن فقد أتخذت حياتك، لقد كان نوعا رديئا من

الكحول ..

سجين ب : ماذا قال لك ريجن عندما وجدك ملقى على الأرض في الززانة ؟

الجار : كان ينوى الإبلاغ عن ذلك ، ولكن دلافن قال اتنا كنا مشسى الفكر بسبب حوادث الصباح الباكر . وأعقب ريجن ذلك بأن أمرنا أن نذهب للبحيم من أجلها ، آملا أن تقضى علينا تماما ..

دلافن : ليغفر الله له ذلك ..

الجار : انى أعتقد ان هذا الكحول من أحسن الأصناف التى ذقتها ، بطبيعة الحال هى لا تضارع خمور ما قبل الحرب ، ولكنها بالتأكيد تبث فيك حياة جديدة وذلك من أيام الربيع وحرارتها . انها ليلة بديعة .. ووراءنا يوم عمل آخر .

سجين ب : والشتاء يكاد ينتهى — أظن انك لا تذكر انك قاربت التسعين ..

الجار : اذا قدر لك أن تقضى مثل مدتى فى السجن ما احتفظت بشبابك مطلقا .

سجين أ : أى مدة تلك ؟ هل تسمى السجن الذى سجنته

هنا سجننا . شهر هنا وأسبوع هناك لدرجة
صندوق نذور الكنيسة أو للهروب من صيدلية
حاملًا زجاجة نبيذ رخيصة .. ان أى مدة تزيد
عن ستة أشهر قد يكون فيها نهايتك ..

الجار : أراك مغرورا .

السجين أ : نعم لقد قضيت مدتين — خمس سنوات ثم
سبع سنوات ومدة بالسجن التأديبي في بارك
هيرست .

الجار : لماذا ؟ أ بسبب الشحاذة الشرسة ؟

سجين أ : انى لم أكن أبدا عميلا للسجانين إنما كنت .
وفى سجن حقيقى كهذا أعلم علم اليقين ان عملك
فيه هو اسكات مثل هذا الزميل الذى كان يفتى
لنفسه .. ذلك المسكين الذى يرفه عن نفسه
وهو وحيد لا يعرف ليله من نهاره ..

الجار : لقد فعلت ذلك من أجله . فلو لم يسكنه
السجان لسمعته الرئيس ولأعطاه بعض الأيام
الإضافية هناك .

دنلافن : هلا خرستما أتما الاثنان ، فان هذه الضوضاء

تزيد أعصابي توترا .. والله لو كان انجليزيا
لكان أكثر رافة برجل مريض شهيد للسبرتو .

الجار : (لسجين أ) .. لقد أمضينا أنا وهذا الجالس

هناك فترة قبل قدومك بالسجن ، كنا في
كيلمينهام حيث لم تكن أنت أبدا .. قضينا
الأربعة عشر يوما الأولى بدون وسادة ولم يكن
مسموحا بالجلوس في الفناء كما يحدث هنا ..
وقد بتر لى أحد زملائي السجنائين القدامى
أصبع قدمي كى أستطيع دخول المستشفى لآكل .

دتلان : (يرفع رأسه وهو يئن بصوت خافت) لسوء

الحظ انه لم يتر لك رأسك فان ذلك كان
يسكتك بعض الوقت ..

الجار : ان لى الحق في الكلام مثل أى شخص ولربما

اتنا لسنا مثل البعض الآخر اللذين يقومون
بلعب تمثيلية الشنق في حفلات الكريسماس .

دتلان : ليست هذه هي المشكلة أيها الجار — ولكن

المشكلة هي أن تتعاضوا عن هذه المناقشة
الكثية . وأن تغيروا الموضوع الى آخر أكثر

مودة وذو اثاره مشتركة كموضوع القتي
الغريب الذي سيثيق في الصباح ..

الجار : صحيح — صحيح يادنلافن — ولتحدث عن
زفقاته الجميلة التي سيقم فيها .. (ينكت
الأرض بعصاته) سوف تأكل قريبا كرنا من
هذه الأرض ولتقل بعد شهر وشهرين ..

سجين أ : انك في عجلة شنيعة لتدفن الرجل المسكين تحت
الكرنب — قريبا يخفف عنه الحكم مثل
صاحب العصا ..

لايفر : باسم المسيح — والعذراء مريم والقديس
يوسف — انكم تودون من صميم قلوبكم أن
تروني داخل هذه التربة أليس كذلك (يتحرك
بعنف بعيدا عنهم) ..

الجار : ان صديقك يخشى حديث الشنق ..
سجين أ : مثلك تماما ، كما لو كنت ستحاول شنق نفسك
هذا الصباح !

الجار : على أي الأحوال فقد رحل ويمكننا أن نتابع
الحديث في هدوء . وبالتأكيد يجب أن نقول
شيئا أفضل من خذلان جيراننا ..

سجين ب : انك لا تعلم ماقد يحدث للشخص الغريب ،
فان الله كريم .

سجين ج : ان له أما طيبة

(ينظرون بتعجب للسجين الصغير الذى
انضم اليهم لتوه)

دلاقن : لا بالتأكيد فان الوقت قد فات ليخفف الحكم
عليه ..

سجين ا : لقد حدث ذلك من قبل فى آخر لحظة قبل
التنفيذ

الجار : لقد مزق أخوه فى ابريق أليس كذلك ؟ ذلك
الابريق الذى كان معدا لذبح الخنازير ، وقطعه
اربا حتى أصبح من الصعب التعرف عليه ولم
تكن لديه فرصة للدفاع عن نفسه — لا شك
انه سيشتق فى أعلى مكان ممكن ..

سجين ج : ربنا يرحمنا . فانت تذكرنى بالفتاة التى أرسلت
لترفه عن أيها — وكانت من الطيبة والحنان
والأمانة لدرجة أن أباهما اتحر فى اليوم التالى ..

الجار : انى مستعد للرهان يطبق اللحم يوم الأحد
القادم اذا كان هناك مراهن ..

سجين ه : (وهو سمسار) لن آخذ اللحم ولكنى سأدير
لك الرهان اذا رغبت .

(يقف سجين آخر لمراقبة قدوم الحراس -
وسجين ه يقف كالحكم وكأنه فى حلبة
سباق الخيل) ..

سجين ه : الشركة القديمة ، نحن هنا مرة أخرى .. لقد
قدم الجار طبق الأحد رهانا على أن الشخص
الغريب سيشتق صباح باكر .. هل من مراهن ؟

سجين د : خمس سجائر ..

سجين ه : اذهب الى أمك

ميكسر : نصف طبق لحم خنزير ..

سجين ه : نصف ... !!

الجار : الطبق بأكمله

سجين ه : طبق بأكمله .. طبق بأكمله ... يالك من مراهن

يا سيدى هلم بنا فانك تبدو رياضيا رائعا ..

سجين ا : لن آكل أى شىء لمسه صاحبنا هذا حتى لو كنت

سأموت جوعا ..

الجار : أحقا هذا ...

سجين ه : والآن ... نحن هنا ... لا تقاطعوا المراهنة —

هل من مراهنين جدد ؟ ...

دغلافن : سأراهن اذا كان ذلك يفلق فمه الجشع ..

الجار : بالطبع لن تراهن ضدى فأنت من رأىي .

دغلافن : بالعكس فاني أراهنك لأنه سيحصل على تخفيف

للحكم قبيل الصباح .. واني أشعر بذلك في عظامي ..

الجار : ما تشعر به حقا في عظامك هو الروماتيزم .

سجين ه : هل أقبل الرهان أيضا الجار .

الجار : اقبله

سجين ه : تصافحا أتما الاثنان ..

دغلافن : (يصافحه) كيف حالك يا لورد لونديل ..

الجار : دعنا من الهزل — ولكن في اللحظة التي ستفتح

فيها الطاقة صباح باكر سيصبح الطبق كله ملكي .

سجين أ : ليبقك الله حيا لستمع به

الجار : سوف يشنق على أى الأجوال

سجين أ : واذا لم يشنق — سأكون أول من يقول له انك

تراهنت بطبقك على حياته ..

الجار : لن تفعل ذلك

سجين أ : أنت متأكد

الجار : لست على هذه الدرجة من السوء

سجين أ : وما هو السوء في هذا الموضوع

الجار : أحداث الفتنة والازعاج

(يدخل السجينان الصغيران)

سجين أ : أتقصد انه لن يأخذها مأخذ الهزل

سجين ب : ها هما السجينان الصغيران — انكما دائما

الحركة — الى أين أتما ذاهبان الآن ؟

سكولارا : لقد عدنا لنرى أحد أصدقائنا — فانه بلغ

العشرين أمس الأول فنقلوه من غير الأحداث

الى هنا (يرى السجين ج) آه انت هنا لقد كنا

بالمستشفى للكشف علينا استعدادا لخروجنا

يوم السبت وأحضرننا لك معنا سيجارة (يخرج

علبة سجائره ويلتقط منها سيجارة ويقدمها

للسجين ج الذي يقف خجلا فيأخذها .)

سجين ج : (في هدوء) شكرا ..

سكولارا : تعني ، استنكر صنيعك

سجين ج : (مبتسما ابتساماة خافتة) : — ليرعك الله .
سكولارا : (بعظمة) انه يتحدث الايرلندية بطلاقة لأنه من
الجزر التي تقع بيننا وبين أمريكا سيعطيك
شايو بعض أعواد الكبريت .

شايو : (يمد يده في بطانة جاكته ويأخذ بعض أعواد
الكبريت فيعطئها للسجين ج) . ها هي .. انه
لمن العار أن يقدفوا بك هنا مع هؤلاء العجائز ..
حتى ولو كنت في العشرين .. ولكن ربما لن
يطول بك المقام هنا كثيرا بعدنا حيث تعود
للوطن .

سجين ج : (بلهجة كبرى) لتسمع السماء منك ذلك —
فالصيف قادم .. ومسقط رأسى من أجمل
الأماكن عندما تسطع الشمس ..
(يقفان لبرهة هناك ، ناظرين في حجل)

دتلافن : هلم .. لماذا لا تقبله قبلة الوداع .
شايو : سكول . هلم بنا نلقى نظرة على القبر قبل عودة
الحارس

سكولارا : نعم ينبغي أن نلقى عليه نظرة .
(يقفزان في القبر ، ولكن يظهر الحارس
دونلى أمام باب المستشفى)

دونلى : ابعدا عن هذا المكان واذها فى داهية .. اذها الى جناحكما أتما الاثنان .

(ينادى على الحراس فى جناح المساجين)
ليصحب اثنان منكم هذين الشخصين الى جناح الأحداث — هيا واذها للجحيم .

(يرقص سكولارا وشاييو وهما خارجان — ويرسمان علامة النصر ويهرعان من خلال الباب)

الجار : أطفال أشرار — ويقضيان وقتا سهلا جدا — ولو كان ييلى الأمر لضربتهما علقة على عجزيهما ليفيقا لنفسيهما فهما لا يحترمان الله أو أى انسان — بل يسرقان أى شىء .

سجين ب : لقد ظهر أثر السبرتو واضحا عليك .

دتلان : انه يخرف هنا مثلما يخرف فى سريره .

الصوت الانجليزى : (من أحد نوافذ الزنانات) .. أتم .. أتم ... يا من فى الفناء .

دتلان : انه صوت السيد المسيح .

سجين ا : انه ذلك العجوز من لندن — الذى سجن من أجل تهريب السيارات .

الصوت الانجليزي: اتم يا من تقفون أسفل البناء

سجين ب : كيف حالك يا من تنادي من أعلى البناء

الجار : كيف حالك وانت مثبت في زناتك

سجين ب : اخرس — وانتظر حتى نسمع ماذا يريد صاحبة هذا .

الصوت الانجليزي: هل يوجد بينكم من سيخرج هذا الأسبوع .

سجين ب : بلى — سيخرج ميكسر غدا — وهو يقوم

بتدريباته (يصرخ) انتظر دقيقة (ينظر حوله)
آه ميكسر .

ميكسر : ماذا تريد ؟

سجين ب : انه الانجليزي المسجون من أجل تهريب

السيارات يسأل اذا كان هناك من سيخرج هذا

الأسبوع — وانت خارج غدا أليس كذلك ؟

ميكسر : نعم اني خارج في الصباح (موجها حديثه

للصوت الانجليزي) ماذا تريد ؟

الصوت الانجليزي: أريدك أن تتصل بزميل لي في دبلن بخصوص

كفالة لي .. واني أستطيع أن أكذب لك اسمه

وعنوانه وأرسلها لك بواسطة خيط .. فاني

لا أريد أن يقع عنوانه في دبلن في يد الشرطة

والا كنت كتبت له مباشرة : ومعنى جنيه أخفته
عن الحارس سأرسله لك مع العنوان .. هل
يمكن أن تؤدي لى بتلك الخدمة ؟ .

ميكسر : لا مانع أرسل العنوان والجنيه .

الصورة الانجليزية: سيعطيك زميلي المزيد عندما تراه ..

ميكسر : ابعث بالجنيه والعنوان قبل أن يعود الحارس
من المستشفى انى خارج غدا ، وسأصل به
فور خروجى من حانة السوق فى الثانية
والنصف تماما ..

سجين ب : انه يدلى بالخيط الآن ..

ميكسر : ها هو الجنيه على أى حال (يقرأ المذكرة ويقف
الجار لينظر من خلف ميكسر فيراه الأخير)
اذهب الى الجحيم ..

الجار : انى كنت أريد فقط أن أرى ماذا كتب

ميكسر : لتقرأ ماكتب أم لترسل زميله الى سجن بريدول
قبل انقضاء اليوم .. انى أعرف ذلك أياها الحقير .

الجار : لم أكن أظن أن يأتى اليوم الذى تقول فيه لى
مثل هذا الكلام .

ميكسر : (يقدم له الجنيه) خذه لتعمل لنفسك قداسا .

الجار : انه قد يفيدك أن تقدم نفسك لقيس أنت الآخر .

ميكسر : (يضحك) هذا للخاطئين — فالرجال المدنسون هم فقط الذين يغتسلون .

الجار : رجل بمثل مواهبك وتضيع وقتك هنا .

ميكسر : (يعود ليمشي مع باقي المساجين) حظ سعيد لك أيها الجار وسأصل بك في ملجأ الموتى .

الجار : (يقف وينادى عاليا) احترس ، فقد رأيت

الشخص الغريب هنا من سنتين عنيدا في عنقوان كبرائه ووقاحته . وكان يلعب بأحدى الكرات

في هذا القناء حيث كنت أسير أنا والعجوز

المسكين موركريدج لا نبالي بأحد . وفجأة

أصابتنى الكرة في رأسي فكادت تخلع أذني .

فما كان من الشخص الغريب الا ان قال

« لقد أحسنت أيها العجوز » ورددت ثلاثة

أيام وقد أصابني الصمم كيف سيكون شعوره

في الصباح الباكر والجبال أسفل أذنيه —
وستتخاذل رجلاه عندما تفتح الطاقة ليتهادي
جسده داخلها — ولن ينفعه قلبه القوي
شيئا » .

(يقف بعض المساجين ليستمعوا له ولكن
ميكسر يدير له ظهره احتقارا ويمضي لايلوى
على شيء وهو ينادى)

ميكسر : هيه أيها الحيوان القدر ..

(يمر حارس بينما تسمع أصوات بعيدة
من المدينة وصفارات المصانع . وسفن عن
بعد في الوقت الذي يمرح فيه بعض
المساجين ذهابا وإيابا كالحيوانات الحبيسة)

الجار : دنلاقن — اعطني قلمك دقيقة واحدة !

دنلاقن : لماذا تريدته ؟

الجار : اريد أن أكتب كلمتين لهذا الانجليزي من

أجل كفاته ..

دنلاقن : أسرع قبل عودة الحارس .

الجار : (يكتب ثم يصيح) هيه أيها الزميل المنتظر

لكفاته

الصوت الانجليزي: هل التقطت العنوان والجنيه ؟

سجين أ : ما الذي .. يفعله الكلب العجوز هناك ؟

دتلان : دعه وشأنه فهو متسرع بعض الشيء في تصرفاته

ولكن زميلنا الجار العجوز له مآرب اخرى .

سجين أ : انه مثل حراس السجن !

الجار : القى بالخيط حتى أبعث لك بالرسالة .

الصوت الانجليزي: (يمكن رؤية يده من خارج النافذة مسكة

بالرسالة وهو يقرأها) ..

خذ جردل وادفعه كغالة لنفسك (يصرخ

في خنق) أيها الحيوان القذر . أتأخذ الجنيه

لنفسك .. سأقول للحارس اللعين ، سأفعل ذلك

وسأمزقك أيها الدنيء

ميكسر : ماذا دهالك يا هذا ؟

الجار : أحضر جردل وادفع كغالة لنفسك (يضحك

ضحكة رجل عجوز)

الصوت الانجليزي: لقد قلت لي أن أحضر جردل وأدفع كغالتى ..

والكنى سأقول للحارس — وسأريك الويل

من أجل هذا الجنيه .

ميكسر : (يصيح موجها حديثه للنافذة) اقلل فمك
دقيقة — انى لم أقل لك شيئا ...

سجين أ : انه العجوز هنا .

ميكسر : لم ابعث لك بأى رسالة ! بل هو العجوز هنا ..

الجار : (يكف عن الضحك — ويظهر عليه الاضطراب
لاقتراب ميكسر منه) والآن يا ميكسر لقد كان
ذلك من باب الترفيه عن النفس .

(يتقدم ميكسر من الجار — يقف المساجين
ليتطلعوا فجأة يمسك ميكسر بالرجل العجوز
ويصيح فى مرح وهو يحمسه الى القبر
ويقذفه فيه — فيجتمع المساجين حول القبر
ويقذفون اعجوز بالتراب صائحين ..
احضر جردل وادفع الكفالة لنفسك)

سجين ب : اتبه يا ميكسر فالحارس قادم .

سجين أ : بل هو الطاه حاملا الشاى للشخص الغريب ..
(يظهر على عتبة المستشفى سجين يرتدى ملابس
بيضاء ويحمل صنية ويحيط به كل المساجين
فيما عدا لايفر الذى يقف عن بعد ودنلافن الذى

يستلقى مسترخيا على الحشائش ويصيح

المساجين في حماس واثارة)

سجين أ : لحم خنزير وبيض

سجين ب : لقد أكل هذا بالامس

ميكسر : دجاج

الجار : لقد أكل ذلك في الغذاء

سجين ب : كعكة

سجين أ : انه سيشتق ولن يتزوج

الجار : فخذة وبصل

ميكسر : سجن ولحم

سجين ب : كبد

سجين أ : شرائح خنزير

سجين ب : كوارع

سجين أ : سلمون

الجار : سمك وبطاطس

ميكسر : وحلوى .

الجار : أوزى

سجين أ : بودنج برقوق

سجين ب : ديك رومى

الجار : وز

سجين أ : لحم خنزير وبيض — لحم خنزير وبيض ولحم

خنزير وبيض ، ولحم خنزير ...

الطباخ : (بأسى) أيها الرفاق ..

المساجين : دعنا نلقى نظرة — ارفع الغطاء — فاتنا لم نر

ما بداخله بعد .

(يحاول الطاهى أن يبعدهم عنه — ويحيط

المساجين به فى نهم وهم ثائرون وفى حالة

جنون حتى خطف أحدهم قطعة وتصدى

صيحة من الداخل)

الحارس دوتلى : (من داخل بوابة المستشفى) اذهبوا للجحيم

فانكم لا تدرن ما تفعلون ...

(يتفرق المساجين بسرعة ويستمر الطاهى

فى سيره باعتزاز)

الجار : (جالسا) البيضان والصفار وسطهما يتألق

كقطعة من الذهب .

دلافن : ليسامحك الرب — كفى فالانسان مريض
بما فيه الكفاية .

الجار : والقطعتان الكبيرتان من لحم الخنزير .

سجين أ : عليك اللعنة ولتذهب الى الجحيم أيها العجوز
العقود — فربما عندما تعود مرة أخرى لمسكنك
القديم في شارع سنت جافز وعندما تجد
مستوى المعيشة قد ارتفع بحيث يقدمون لك
لحم الخنزير والبيض عندئذ وفي هذا الوقت
أؤكد انك ستحقد عليه أيضا في آخر وجبة له .

الجار : على كل حال فهي ليست آخر وجبة له فسيتناول
العشاء الليلة وسيتناول افطاره في الصباح
— ولن أحقد عليه من أجل القليل الذي سيناله
من تلك الوجبات قبيل شنقه ومع ذلك فأنت
تفسك قد هرعت مثلنا لترى ما سوف يأكله !

سجين أ : ولكني لم أحقد عليه مثلك ..

سجين ب : طبعا هرعنا كلنا — فنحن جميعا في حاجة الى
شيء جديد يبدد هذا الملل !

(يسمع الأجراس المعدنية)

سجين أ : (في غم) أنت على حق — فعندما كنت في
 سترنجواي ماتشستر أثناء الحرب كنا نتمنى
 دائما أن تحدث غارة وبالفعل حدثت فتركونا
 محبوسين في زنزاتنا فوقنا على المناضد
 ونزعنا الأوراق الزرقاء من النوافذ وتطلعنا الى
 منظر عظيم للمدينة وهي تحترق أسفلنا — وكان
 الحراس يصرخون علينا للنزول من النوافذ .
 وبالفعل اضطررنا بعد قليل للنزول الى الخبأ .
 وكان المنظر رائعا حين سقطت قبلة محكمة
 بجوارنا وقتل انفجارها عشرين من المساجين وهم
 واقفون على المناضد بلا أى علامات على
 وجوههم وقد أجمعنا كلنا على أن هذا الحادث
 قد نسف ما عندنا من ملل !
 (يدخل الحارس دونلى)

الحارس دونلى : اصطفوا جميعا الآن .

سجين ب : لا تنسى الرهان أيها الجار .

الحارس دونلى : اتظموا فى الصفوف .

سجين أ : ولا تنسى ما سأقوله للشخص الغرب ..

الحارس دونلى : (يبدأ التفتيش) ما الذى فى جييك ؟ مبرد ؟

مقص من حقيبة الورشة ؟ لا .. قطعة من
الجبلة ؟ آه .. بل هو منديلك .. هذا صحيح
(يفتش السجين التالي) وانت ما هذا ؟ قطعة
من المشمع نسيت أن تضعها في حقيبة الورشة
لا تنس المرة القادمة . وما هذا (يخرج الرجل
بوصتين من الجبال) ماذا تفعل بهذا ؟ كنت
تحزم حقائب البريد ونسينا هذه القطعة معك ..
حسن على مهلك ووفر هذا المقدار كل يوم
وبعد خمس سنوات سيمكنك عمل سلم من
الجبال اه انك مسجون لمدة ٦ شهور فقط .. ؟
اذن ربما تريد توفير بعض الجنيئات لدافعي
الضرائب وتشتق نفسك . اني آسف على
فقدك لهذا الجبل ولكني آسف ففى حالة
اتحارك سيصرون على معرفة مصدر الجبل
(يقهقه المساجين كما هو منتظر منهم دائما)
هيا الذى يليه (يسرع فى التفتيش) هيا لا أريد
أن أجد حقائب بريد — مقصات — ابر —
سكاكين — أمواس — مطاو — مسدسات
أو زجاجات فارغة — لا يوجد ؟ (لآخر سجين

هل تشتري تذكرة لحفل الشرطة (يضحك)

المساجين كما هو متوقع) .

الحارس ريجان : (يأتي صوته من جناح المساجين) هل اتهمت

يا سيدى .

سجين أ : لا تنس الآن .

الحارس دونلى : حسن يا سيدى .. هم فى طريقهم لك (تفتح

البوابة) للامام تقدم جناح ب ١ .

الجار : على أى الأحوال القبر معد والجلاد فى طريقه .

سجين أ : هذا الا يعنى أى شىء فهم يعدون دائما القبر

لاخافتهم ..

الحارس دونلى : سكون ..

(يسير المساجين وتقبل البوابة خلفهم .

وتسمع وقع أقدامهم وهم يسبغون فى

خطوط منتظمة)

الحارس ريجان : (صوته آت من جناح السجن) حسن يا جناح

(ب ١) اغلقوا أبوابكم .. أسرعوا الخطى

وادخلوا زرناناتكم — واغلقوا أبوابكم اغلقوها

على أنفسكم .. اغلقوا هذه الأبواب .. ادخلوا

واغلقوا هذه الأبواب ..

(يفلق آخر الأبواب ويسود السكون)
(صوت من أسفل يعنى)

وتهب الرياح
وينقضى النهار
حيث أرقد مكتئبا فى الزنانة
حيث تدق المثلثات القديمة
على ضفاف القنال الملكية

(يدق - تفتح بوابة جناح السجن . . ويظهر
الرئيس والحارس دونلى ويقتربان من
المقبرة)

على ضفاف القنال الملكية

الرئيس : من الذى يعنى ؟

الحارس دونلى : أظن انه أحد مساجين الحبس الانفرادى .

الرئيس : أين .

دونلى : فى زنانة العقاب يا سيدى .

الرئيس : قل له يسكت .

(غناء فى سجن النساء)

هناك سبعون امرأة .

دونلى : (ينزل ويتكىء ويتصيح) اخرس والا أنزلت بك
العقاب اللازم ..

(يتوقف الفناء . . ويعود الحارس دونلى)

الرئيس : هل انتهى الشخص الغريب من تناول عشائه .

دونلى : نعم انتهى وهو جاهز الآن للقيام بتمريناته وكل
الأجنحة مغلقة والمساجين يتناولون الشاي —
وسيكون الشخص الغريب هنا بين لحظة
وأخرى .

الرئيس : أتعنى انه قادم هنا ؟

الحارس دونلى : بلى يا سيدى .

الرئيس : (بعصيته) أتوى أن تربه قبهزه ؟ عد فوراً

واخطر أولئك الأغبياء أن يصخبوه من الباب

الجانبى ويتجولوا به فى جهة أخرى من الفناء .

وقل لهم أن يبعده عن نوافذ الزنزانات .

أسرع ولا تدعه يسمعك ... تظاهر انك تتحدث

عن مهمة أخرى . أياها الحراس ! يمكننا الحصول

على أحسن من هذا فى وولورث .

(يتجه الى الردهة ويتصيح للأدوار السفلى) :

أتم في الزنزاة أسفل الدرج — هل تفنون
لتسليّة أنفسكم ؟ لا تخافوا فانه الرئيس ..
ما هي مدة عقوبتك ؟ سبعة أيام يا نمره واحد ،
وواحد وعشرون يوما يا نمره اثنين .. ليبارك الله
فينا ويمنحنا رضاه .. لا بد أنك ارتكبت شيئا
أيها اليأس .. قد أستطيع أن أقوم بشيء من
أجلك . ولكن من المستحسن بالله عليك أن
لا تعتمد على ذلك كثيرا فاني لا أملك هذا
المكان كما تعلم .. أنت ماذا ؟ مع من ؟ ..
آه مؤكد فاني أتشاجر مع هذا الرجل بنفسى
أحيانا .. سنرى ما الذي نستطيع أن نفعله ،
فاتها مدة طويلة تسجن فيها .. مهما كان الشخص
الذي تشاجرت معه .

(يدخل الحارس دونلى) ...

الرئيس : حسن ؟

الحارس دونلى : كل شيء على ما يرام . وقد أخرجوه من الناحية
الأخرى .

(ينظرون الى الاتجاه الآخر فيما وراء المسرح)

الرئيس : يظهر انهم يتجادلون على شيء ..

الحارس دونلى : كرة القدم ..
الرئيس : بالله عليك أنظر اليهم وهم يتوقفون ، بينما
يحاول الشخص الغريب اقناعهم بوجهة نظره .
الحارس دونلى : كنت أسفل فى الزنزاة حينما أحضروا له
الشاي .. وسألته اذا كان كل شىء على ما يرام
فأجاب لقد كانت كذلك .. ألا تعتقد ان الليالى
بدأت تطول ؟ .

الرئيس : أنظر اليه الآن يستشيق الهواء...
الحارس دونلى : انها ليلة جميلة كآخر ليلة له ..
الرئيس : لقد حصلت على اسم السجين الذى كان يعنى
فى زنزاة العقاب .. وفى الصباح بعدما ينتهى كل
هذا عليك بنقله الى أقصى الجهة الأخرى حيث
المخازن حتى يستطيع هناك أن يعنى كيفما
شاء .

الحارس دونلى : (ينقل الاسم والتمرة) ..
الرئيس : يجب على أن أعتنى بكل كبيرة وصغيرة بهذا
المكان — بينما لا يريد أحد منكم أن يشارك
فى شىء .. أما فى سحب ماهياتكم فما أسرعكم ..
هيا بنا الى العمل .

الحارس دونلى : (يذهب ليزيل غطاء القبر) ..

الرئيس : (يتطلع بنظره) .. لحظة واحدة .. لقد صحبوه

من ناحية المخازن .. (ينظر الى القبر) ليس
رديئا .. لكن يجب أن نجعله أعمق بقدمين حتى
يصبح جاهزا — وعلى ريجان والشغالة أن
يتواجدوا هنا فى أى لحظة حينما ينتهى الفتى
الغريب من تمريناته .

الحارس دونلى : ها هو مرة أخرى يا سيدى .. انظر كيف يتطلع
الى السماء .

الرئيس : كأنه يحاول أن يقبلها قبلة الوداع .. فان هذا
آخر ما سيراه منها ..

الحارس دونلى : أليس هناك أمل فى تخفيف الحكم ..

الرئيس : لا أمل — فان هايلى لم يذكر ما يفيد عن
الاتصال بمكتب البريد — ولو كانت هناك
أية فرصة لتطورات جديدة لطلب منا تعيين
حارس طوال الليل .. كل ما قاله ان الحاكم
سيقول كلمته النهائية قبل اقضاء الليل .. وهذا
يعنى شيئاً واحداً أن نستمر .

(يظهر ريجان وكريمين مع المساجين أ و ب

و ج و د)

الحارس ريجان : جميع الشغالة تمام .. هيا للعمل يا فتيان —
ارفعوا الألواح واحفروا قدمين .. اجعلوا
جوانب القبر ناعمة مستقيمة .

الرئيس : آه يا سيد ريجان ..

الحارس ريجان : تول القيادة يا سيد كريم ..

الرئيس : يا سيد ريجان — كل ما أردت أن أقوله — أن
تنال قسطا من الراحة أثناء قيام هؤلاء الرجال
بعملهم .. فأماننا فترة طويلة حتى الثامنة من
صباح الغد .

الحارس ريجان : أشكرك يا سيدى ..

الرئيس : عفوا .. سأراك قبل نزولك الى الزنانة ..
لا تنس أن تدخن سيجارة فى المستشفى .
لا تنسى الآن .

(يعود دونلى وريجان)

الحارس ريجان : يا سيد كريم — ان الرئيس لرجل رقيق —
فقد سمح لنا بالذهاب للمستشفى للراحة
والتدخين أثناء قيام هؤلاء الرجال بالعمل ..
فهو يعلم اننا كنا سنذهب على أى حال من

الأحوال فوجدها فرصة للمجاملة دون المساس
بحقوق الإدارة ، خذ ..

(يخرج علبه سجائره ويخرج منها بعض
اللفائف) ..

واعط الرجال بعض السجائر .

كرين : سأعطيهم بعضا من سجائري أيضا .

الحارس ريجان : لا تفعل هذا — فواحدة تكفى كل منهم —

ويمكنك اذا أردت أن تعطى كل منهم سيجارتين

عند عودتهم لرتزاناتهم .. فان هؤلاء الأشخاص

اذا منحت كل منهم سيجارتين لتوقفوا عن العمل

ولقضوا وقتهم في اطلاق حلقات الدخان في

الهواء كاللوردات .. سأدخل الآن وعليك

باللحاق بي فيما بعد . واخبرهم أن لا يحتفظوا

بالسجائر في أفواههم اذا مر الرئيس أو الحاكم .

(يصعد سلالم المستشفى)

كرين : (مناديا السجين ج) أنت ..

سجين ج : (يتقدم) نعم يا توماس ..

كرين : (يعطيه السجائر وأعواد الكبريت) هالك لفاقتي

سجائر .. سأذهب أنا وزميلي الحارس الآخر

لبرهة داخل المستشفى — عليك بتقسيم هذه
السجائر لتدخنوها .. ولا تدعوها في أفواهكم
إذا مر الحاكم أو الرئيس أو أحد المسؤولين ..
أنتهم ذلك ..

سجين ج : أفهم ذلك يا توماس وشكرا لك .
كريم : (يخرج) حسن الآن — اذهب الى عملك .
سجين ج : حسن يا سيدى .

(يصعد كريم سلالم المستشفى)

لقد أعطاني بعض السجائر ..

(يذهب السجين د مباشرة الى القبر حيث
يوجد سجين ب بالقرب منه)

سجين أ : انى لا أنحت قبرا لا قل من هذا — لتبدأ أتما
الاثنان فى الحفر حتى ندخن فى هدوء ثم تبادل .
سجين ج : لقد أمرنى بمراقبة قدوم الرئيس والآخرين ..
سجين ب : مرر شعله لزميلك — فهو يفضل تدخين
سجاراته بالداخل هناك حيث لا يوجد من
يراه هناك .. انها لمحة لطيفة منه ومن ريجان
أليس كذلك .

سجين أ : لقد أخجلاك برقتهما .. ومن يصدق انه هو

نفسه ريجان الشرس — حيث لا يستطيع امرؤ
أن يقول كلمة لزميل بجانبه .

سجين ج : انى لم أراه فى هذه الحال من قبل .

سجين ب : بل هو دائما على هذه الحال فى مثل هذه
الظروف .. فالشنق يهز أعصابه ..

سجين أ : لماذا تهتز أعصابه وهو لن يصاب بشيء ..

سجين ج : ان وردته من الثانية عشرة حتى الثامنة ..

سجين أ : حتى يفرقتا الموت .

سجين ج : لقد سأل عنه الشخص الغرب أليس كذلك ؟

سجين أ : انهم جميعا يطلبونه ..

سجين ج : لقد طلب السيد كريم أيضا ..

سجين أ : ليلتنا هذه سوف يفسدها هذا الحارس الشاب

فهو ما يزال حديث العهد بالعمل فى السجن ..

سجين ب : من العجيب ان الجميع يطلبون ريجان ..

ربما يعتقدون انه يجلب الحظ لأنه رجل

شرف ..

سجين أ : شرف ؟ من منا سمع عن سجان شرف ؟ هل

سمعت عن السجان الذى تزوج عاهرة ؟ ..

سجين ب : لا — ما الذى حدث له ؟ ..

سجين أ : لقد نزل بها الى مستواه ..

سجين ب : لقد قال لى مرة انه اذا أقلت عن البيرة فقد
لا أحتاج للعودة لهذا المكان مرة أخرى فسألته
عن نفسه فأخبرنى انه محصن ضدها وطلب منى
أن أصلى من أجله ..

سجين ج : عندما كنت فى الاصلاحية كان يحدثنى بنفس
الطريقة — قائلاً لى ان السيدة العذراء تعرفنا
أحسن من الشرطة أو القاضى أو حتى أنفسنا ..
وقد نعتقد اننا خاطئون — ولكنها تعلم تماما
اننا طيبون ولكن على قدر طفيف من الشقاوة ..

سجين أ : انه محبول لعين .

سجين ج : اننا نكفر هنا عن أخطاء الآخرين كالقضاة
وأغلبهم من الأغنياء ممن منحوا فرصا كثيرة
للسعادة .

لقد بعثت الموتى وظهرت للأحياء .

(يصلح سجين أ العمل الذى أفسده سجين د)

سجين ب : ما الذى أخرجك من جرك ..

سجين د : كنت أظن من الأفضل أن أختفى بالداخل لأدخن

سيجارتى — ولكنى لم أستطع البقاء بالداخل
وأنا أسمع مثل هذا الحديث .. لم أستطع تحمله
خاصة تلك التعليقات المعتوهة حول قدسية
القضاء .

(ينظر باتهام الى الفتى)

سجين ج : كنت أكرر ما يقوله السيد ريجان يا سيدى .
سجين د : قد يصدق البعض ما يقوله هذا الرجل حينئذ
لا يكون هناك قانون أو نظام . وقد قتل جميعا
في مخادعنا ونصبح فريسة بريئة لكل متشرد
أوحى له عقله أن يشاركنا ممتلكاتنا أو حياتنا ..
يجب أن تكون ممتلكاتنا فى أمان .. كيف
تتخيل مجتمعنا اذا أصبحنا بلا شرطة أو قضاء
وبلا عقوبات مناسبة — ستصبح بلا شك
فوضى .. وفى اعتقادى ان الشنق ليس بكثير
على هؤلاء .

سجين ج : آه .. ان السيد ريجان لا يعتقد فى العقاب
الصارم يا سيدى ..

سجين د : يا الله — ان الرجل ملحد — ويجب أن يبعد
فورا من خدمة البوليس سأناقش ذلك مع

الوزير عندما أخرج من هنا — فلقد كنت في
المدرسة مع ابن عمه .

سجين أ : بالله عليك ما الذى يعتقد هذا الرجل فى نفسه
— عليه اللعنة .. أهو قاض بالمحكمة العليا ؟ .
فوضى .

سجين ب : انه هنا بسبب ابتزاز الأموال ، ولقد مر
بالتحارين وبترشحين —

سجين د : مازال يوجد البعض منا يهتمون بأمور بلادنا ..
فتاريخ عائلتى يرجع الى أقدم العصور .. وقد
قضى جدى أربعة أسابيع فى السجن بتهمة
التحريض على التمرد — وعلى أى الأحوال
فان أحد أولاد أخى قد التحق لتوه بكلية
سائد هرست .

سجين ب : أليس هذا المكان هو نفسه الذى قضيت فيه
أربع سنوات .

سجين : لا بل كان الآخر بارك هرست ..

سجين ج : (للآخرين) انه أليس غريبا أن يوجد بيننا
خريج احدى الجامعات .. أليس كذلك ؟ ..

سجين د : سأعمل كل ما فى استطاعتى لأضع هذا الريجان
عند حده ..

سجين ج : لا بد انك رجل مهم يا سيدى ..

سجين د : انى أحد أفراد عائلة كاشل كارولز يا بنى —
وانى من عائلة كيلنز أوف كيلكوك ..

سجين ب : لقد اعتادوا دائما القيام بالغسيل لعائلتى .
ليرعانا الله .

سجين د : أتحدثت الايرلندية ؟ ..

سجين ج : نعم يا سيدى ..

سجين د : قد يهملك أن تعلم انى حصلت على الميدالية
الذهبية فى الايرلندية ..

سجين ج : هل يعنى هذا انه يتحدث الايرلندية ..

سجين د : بالطبع ..

سجين ج : (بالاييرلندية) أوه يا سيدى — انى أجييد
الاييرلندية — من المهذ حتى اليوم يا سيدى .

سجين ب : حسن هذا سيوقفك عند حدك .

سجين د : هدوء . انى أفهمك .

سجين ب : ان الفتى من جزيرة كرى حيث لا يتكلمون
الا هذه اللغة ..

سجين د : كرى ؟ بالطبع فهو يتكلم بلهجة غير التي تعلمتها .

سجين ب : ان السجان الصغير كرىمن من نفس المكان —
وهو يتلصص أحيانا فى غفلة من باقى الحراس
ليتحدثا معا بالاييرلندية من خلال فرجة باب
الزنازة .

سجين د : هذا غير مشروع ..

سجين ب : ولكن لا ضرر فيه !

سجين د : كيف تكون الطاعة بين السجان والسجين اذا
كانت بينهما مثل هذه الألفة ؟ ..

سجين ج : انه يبلغنى أبناء بلدنا فقط .. ومن هاجر لأمريكا
أو لانجلترا — فهو ليس هنا من زمن طويل
مثلى تماما — ويشعر كلانا بالوحشة .

سجين ب : ان ذلك السجين ينشد أغنية قديمة قبل النوم
— انها لطيفة جدا — بل انها تحيل الليالى
أقل وحشة لكل سجين وحيد وحزين فى

زنتاته — ولقد سمعه الشخص الغرب
بعدهما حكم عليه بالاعدام فأرسل له يقول انه
سينتظر سماعه كل ليلة في منتصف الليلة .

سجين أ : يجب عليه أن يبذل مجهودا اضافيا الليلة فهي
آخر حفلاته ..

سجين ج : فليساعده الله — ان المرء ليشعر بالعطف عليه
فمن الشناعة أن يسوت الانسان وهو معلق من
جبل وعلى وجهه التعس قناع أسود .

سجين أ : يا لله — انه لن يعدم للاشياء — انه قطع أخاه
وجزره كالخازير .

سجين د : انى أوافقك قلبيا يا سيدي ، فهو متوحش
تماما .

سجين ج : قد يكون فعل ذلك ولكن ليساعده الله في هذه
اللحظة وهو يعلم انها آخر ليلة له على الأرض
— انه ينتظر هناك — حتى يوقظوه من نومه
ليدفعوه الى الجبل .

سجين ب : أى نوم سيصيب هذا الرجل ؟ لن يحتاجوا
لتنبيهه في الثامنة الا ربعا ويمكنك المراهنة على
ذلك بحياتك .

سجين ج : أرجو أن يجد السعادة في الجهة الأخرى ..
سجين أ : أو يجد أخوه في انتظاره ليحادثه قليلا عن
الوسيلة غير المهذبة التي جزر بها جسده ..

سجين ج : لا يعرف أحد منا بالتأكيد ما سيحدث ..
سجين د : لقد ثبت في المحاكم ان لهذا الرجل خبرة قديمة
كجزار للخنازير وقد استفاد من خبرته في قتل
أخيه بالفأس وقام بخلع أطرافه حتى يسهل
التخلص منها .

سجين ج : ليرحمنا الله ..
سجين أ : انى لا أعمد كثيرا على ما يقال بالمحاكم —
ولكنى سمعت من أحد الأشخاص من نفس
البلدة ان الشخص الغرب علق أخاه في الخطاف
كأحد الخنازير .

سجين د : حقيقة كان يستنزف دماءه في احدى أوانى
المزرعة حسب الدلائل — يجب أن يشنق ثلاث
أو أربع مرات ..

سجين ا : بما أن خالك كان في المدرسة مع جدة الرئيس
فيمكن له أن يرتب لك ذلك ..

سجين ج : انى لا أعتقد انه بهذا السوء — فقد كان

يتنزه معى يوما عندما كنت فى الاصلاحية
وأصابه الحزن عندما أخبرته أن أخى قتل فى
الحرب — ودفن أبى أثناء الغارات على
مانشستر . حقا كان صديقا عظيما حينما كنت
لا أعرف أحدا بالمرّة ولم يسخر منى أحد
الا الجلادون وانى أشعر بالأسف الشديد عليه..

سجين أ : حقا انه لأمر مؤسف لك وله . ويجب على

الجلادين أن يفرشوا البساط الأحمر لكل
هجمى قاتل يدخل هذا المكان .. (يتحرك
بعصبية) .. هلم بنا نحفر جزءا آخر من هذه
الفجوة اللعينة ..

سجين ب : احفر .. احفر ..

العارس ريجان : (يلدخن مع كرىمن) انى أنظر اليكم منذ عشر

دقائق — وعليكم اللعنة لم تقوموا بشئ خلالها
غير الثرثرة طوال الوقت — ولو كان الرئيس
أو الحاكم أو أى مسئول آخر يراقبكم لظن انها
حفلة نسائية لعينة .. وكيف الحال بكم
وباسورة الناي الخشبية هنا .

سجين د : كنا تبادل بعض الملاحظات فقط يا سيدي ..

الصوت الانجليزي: كذب — ولا يستدعي الأمر الكذب ..

سجين أ : لقد ضبطنا ونحن نتكلم أثناء العمل — ولكنني

لم أطلب أن أكون مساعدا للجانوتي .. هيا

واعدني للداخل — ودع الحاكم يعطيني ٣ أيام

اضافية من نمرة واحد ..

الصوت الانجليزي: لن يضريك هذا ..

سجين أ : انك على حق تماما .

الصوت الانجليزي: لا تصرف كطفل كبير لعين فكلنا يعرف انك

حالة خطيرة — أين قضيت مدة عقوبتك — أفي

البوج ..

سجين أ : لا — فقد قضيت مدتين في بارك هرست وفي

المور .

الحارس ديجان : ان هذا سبب مركب تقصك فان سجوتنا الممتدة

من كارلك ليست جديرة بك يجب أن تذهب

الى دار تمور وبارهيرست — بل أعجب كيف

لم تذهب أبعد من هذا .. الى سنج سنج

أو جزيرة الشيطان ..

سجين أ : (ملسوعا) انى لن أحضر هنا حتى تهزأ منى اذا

كنت قد قضيت مدة عقوبتى فى انجلترا أم لا ..

العارس ريجان : ومن آثار هذا الموضوع .. غيرك انت .. فيبدو

انك تتظاهر بالبطولة أمام زملائك .. ولكن

لينتبه الجميع — ان الشخص الغرب سيدفن

هنا فى الصباح أردنا هذا أم لم نرد — فدعوا

الجمععة وعليكم بالعمل فورا .

سجين أ : انى لا أسمح لأحد بالسخرية منى ..

العارس ريجان : ولكن ماذا أنت فاعل ؟ هل ستشكونا لهيلى ؟

انه منافق كبير أليس كذلك أوحى لى لى لى

بعض الأشخاص المحترفين ؟ لنته من ذلك بالله

عليك .. فهى ليلة سيئة لنا جميعا .. ان الأمر

يختص بشنق رجل صغير ما زالت عظامه لينة ..

أظنك نسيت شعورك عندما تكون من بيت

محترم يقرأ فيه التعاويذ الدينية كل ليلة .

سجين أ : ليس لى وقت لهذه الثرثرة .. فانى لم أعرف

للدين فائدة غير انه يؤيد كلام الحراس .. حدث

فى ليلة عيد الميلاد العام الماضى عندما كنت فى

والتن أن حضر أحد القسس ليزور فتى صغيرا
جلد ١٨ جلدة في نفس الصباح . وعندما انتهى
الفتى من العويل ليسمع حديث القس الذى قال
له فكر فى عذاب المسيح .. ثم قفل باب الزنازة
تاركا خلفه رائحة الخمر تفوح . كانت تكفى
لاسكارك .

(ينظر بتعمق لجهة المسرح التى يوجد فيها
الشخص الغريب وهو يتمتم ثم يعود
للعمل)

الحارس ريجان : يجب أن تصلى من أجل رجل لا يمكنه مقاومة
الخير — هلم للعمل ولتتحركوا قليلا لانتهاء
هذه المهمة — فأماننا ليلة طويلة أنا وكريسن —
ولا تنوى أن نحل محلكم فى انتهاء هذا العمل
(متجها للقبر)

سجين أ : انى لم أر مثل هذا السجنان من قبل ..
سجين ب : ولا أحدا غيره !
كريهن : كم الوقت يا سيدى ؟
ريجان : الساعة الا عشر دقائق ..
كريهن : هل حضر أم لا ؟ ..

ريجان : نعم حضر في مركب الليلة الماضية — فهو يشعر
بالقلق من الطائرة — ويعتبرها شيئا غير طبيعي
— سيحضر حالا — فقد ذهب ليرتاح من
الرحلة — وسنتظر حتى يأخذ مقياس الشخص
الغريب ثم نذهب حتى تحين الثانية عشرة ..

كريمن : حسنا ..

ريجان : بالله عليك حاول أن تبدو أكثر مرحا عندما
تعود لورديتك .

كريمن : انى لم أر شخصا يموت من قبل يا سيد ريجان..

ريجان : بالطبع انى رجل غليظ القلب متحجر — وقد
اعتدت على ذلك .

كريمن : لم أعن ذلك يا سيدى ..

ريجان : انى لا أرحب بها الآن أكثر مما كنت عندما
حضرت هنا لأول مرة ...

كريمن : لا يا سيدى ..

ريجان : كان فتى صغيرا فى أول مرة — وقد طلب منى
أن أتجول به ذهابا وإيابا فى غرفة الاعدام حتى
لا يرى الجبل .

كرهين : سامحهم الله ..

ريجان : ليسامحنا جميعا . فلقد طلب القس الصغير الذى كان موجودا يومئذ حضور راهب السجن لمراقبته حيث اتها كانت حالة الشنق الأولى له هو الآخر .. فذهبت للراهب أسأله وكان رجلا طيبا كبيرا — فقال لى « اسمع ياريجان . كنت أظن أنى سأهرب هذه المرة ولكن لا يسكن للمرء أن يهرب — ولا أظن أن أحدا سيهرب أبدا — على كل حال فالشنق عشرون مرة يعفينى بعض الوقت من التطهر » .

كرهين : آمين . ليرحمنا الله (بالاييرلندية) ..

ريجان : كان القس الصغير عظيما .. قرأ قليلا فى الكتاب المقدس ثم صحب الفتى البروتستانتى وهو ممسك بيده قائلا له بطريقته الخاصة أن يعتمد على رحمة الخالق التى تفوق قدرة البشر — ومشيت بجانبهم ثم قدت الفتى للمشقة تحت الضوء . ثم وضع الجبل حول عنقه وتجت أذنيه والقناع على وجهه . وعاد القس الصغير يقول له بصوت قوى رزين خلال قناعه

« لترحمك السماء . ولتظهر روحك » .. قالها
وهو يمسح على رأسه حتى سقط في الفجوة
فأنغمى عليه — واضطرت والراهب الى حمله
لمكتب الحاكم ..

(فترة سكون — يتجه المنظر فيها الى الرجال
المنهمكين فى العمل)

ريجان : لقد طلبك الشخص الغرب بالاسم يا كريم
— وكان يفضلك لأنك قتي صغير ولست
ذا خبرة فى الشر — ستكون خير سلوى له فى
الصباح عندما يحيط به عصابة من السفاحين
أكثر قسوة منه اذا أردنا قول الحق .. انه يعتمد
عليك .. ولا أشك انك ستفعل ما فى وسعك
من أجله ..

كريم : نعم يا سيد ريجان .

(يتجه ريجان للقبر)

ريجان : كيف يسير العمل ؟

سجين : لقد قارب الانتهاء يا سيدى ..

ريجان : كفى يسكنكم أن تتركوه ..

(يصعدون)

ريجان : لترك كل منكم جاروفه — فستحتاجونه مرة
أخبرى فى الصباح اذهب وقل للحارس انهم
اتهوا من عملهم يا سيد كريم وسأدخلهم ..
(يفتش المساجين فيجد عقب سيجارة لدى
السجين أ فيشمها)

مسار تابوت مفيد جدا (يذهب جهة المدخل
وينادى) لا داعى لتفتيشهم يا سيدى فقد قت
بتفتيشهم ..

سجين أ : (على جانب) انه مجنون أحرق .

سجين ج : لكنه كريم ..

ريجان : حسنا — تحركوا ..

سجين د : ان هذا ليس مكانا للاحسان — على حساب
دافعى الضرائب ..

سجين أ : تكلم مع خالك عندما تعود لترتدى مرة أخرى
سروال السمسار ..

سكون — اتتت الفرقة من عملها ..

(يسير المساجين وينزل الجلاد ببطء من
على السلالم)

كريم : هل هذا ..

العارس ريجان : بنفسه ..

الجلاد : سيد ريجان — أليس كذلك ؟ حسن مثلما قالت الفتاة للشرطى ها نحن هنا مرة أخرى .

ريجان : أمسية لطيفة — أمل أن تكون قد قضيت رحلة طيبة ..

الجلاد : لم تكن رديئة — ان من اللطيف أن يعود الانسان مرة أخرى لايرلندا — قطعة من اللحم — ولتران من البيرة تو نزولك من السفينة — أعتقد انكم تريدون الذهاب الآن أليس كذلك ؟ .. سأنزل وألقى نظرة .. ثم تستطيعون الانصراف .

ريجان : كنا نتظرك .

الجلاد : هل سيذهب معنا هذا الفتى فى الصبح ..

كرين : نعم يا سيدى ..

الجلاد : اعطنى قبعتك يا فتى ..

كرين : لا أعتقد انها مقاسك يا سيدى ..

الجلاد : ليس من المهم أن تكون بهذه الدقة — أعتقد

ان قبعة السيد ريجان يجب أن تناسبني
ولن يصاب بيرد في الفترة التي سأعطيها .

(يخرج)

كريمن : لماذا يريد القبعة ؟

ريجان : سيأخذ وزن القتي الغريب من الطيب حتى
يعرف المسافة التي يجب أن ينزلها كما يفضل
أن يلقى نظرة عليه كذلك حتى يفحص تكوينه
وسمك رقبته الى آخره — وهو كما يقول
يستطيع أن يحكم أفضل بالنظر — فاذا أرخى
الحبل أكثر من اللازم فسيخنقه بدلا من كسر
رقبته — واذا شد الحبل من الجهة الأخرى
فستكسر رقبته تماما ..

كريمن : ليغفر الله لنا ..

ريجان : كان يجب أن تعطيه قبعتك .. فعندما تتحرك
الرافعة .. فسيكون آخر ما يراه الشخص
الغريب هو طرف قبعة الحارس وقد تكون أنت
أو أنا أو أى حارس آخر ينتظر اليه ..
ولن يستطيع هو أن يفعل أكثر مما نستطيع

نحن أو من يدفع لنا أجورنا ، أو أى رجل
أو امرأة لها صوت فى الانتخابات .

(يعود الجلاد)

الجلاد : فتى ذو جرم كبير وكفان عريضان
— سأنتظركم هذا المساء فى المستشفى انى فى
المسكن المعتاد — ومرحبا بهذا الزميل أيضا
إذا شاء الحضور هو الآخر .

ريجان : وهو كذلك .. يا سيدى ..

الجلاد : سأراك فيما بعد ..

(يخرج)

ريجان : لا مانع .. يا كريم — الساعة الثانية عشرة
ولتبدو أكثر مرحا — فالشخص الغريب لديه
من الهموم ما يكفيه ولا يحتاج لمن يضيف
عليه — الجديد منها — وكما تقول مذكرة
الإدارة بأن يشترك فى بعض اللعب قبل الشنق
أو فى مناقشات مفيدة حول الرياضة .

كريم : نعم يا سيدى ..

ريجان : (وهما يغادران المكان) و .. يا كريم ..

كرهمن : نعم يا سيدى ..

ريجان : اخلع ساعتك .

(يخرجان)

الجار : (من زنراته) هاى يادنلافن لا تنس قطعة

اللحم يوم الأحد فالرهان ما زال قائما — لقد

اتهموا من اعداد القبر . وقد سمعتهم لتوى —

هل تسمعنى يا دنلافن ؟.

سجين أ : انزل الى سريك أيها العجوز اللئيم الكافر —

فصوتك يبدو كأنه آت من الجحيم ..

الصوت الانجليزي: أنت أيها الزميل الذى سيسافر فى الصباح —

لا تنس أن ترى زميلى حتى .. يضمنى ..

الجار : خذ جردلا وادفعه كفالة لنفسك .

النهار ينقضى والرياح تهب

وأنا أجلس أنوح فى زنراتى

وتدق الأجراس النحاسية

على ضفاف القنال الملكية

(ستار)

الباب الثالث

(في وقت متأخر من نفس الليلة - حيث تبدو الأنوار من
نوافذ الزنانات - كما يظهر ضوء أزرق في الفضاء - صوت دقات
منتظمة تسمع بدون انقطاع) ..

(ترفع الستار فيرى اثنان من الحراس
أحدهما دونلي والآخر سجان جديد حديث
العهد بهذا العمل)

الحارس ١ : راقب المباراة .

الحارس ٢ : آسف ..

الحارس ١ : حسن لمدة دقيقتين - فلا أعتقد ان الرئيس
سيمر هذا المساء فلدیه الكثير ليثغله الليلة ..

الحارس ٢ : من المفروض أن نمر على الزنانات كل نصف
ساعة خلال هذه الليلة . ولكن ما الفائدة .. هل
تسمعهم ..

(تسمع الدقات بوضوح)

الحارس ٢ : دق .. دق .. دق .. من العجيب أن أنايب المياه
اللعينة لم تتأكل بعد ..

(دقات)

الحارس ١ : عليهم اللعنة .. فانهم يدقون بانتظام منذ السابعة ..

(دقات مستمرة)

الحارس ٢ : هل أذهب حول المكان لأرى من هم ..

الحارس ١ : لتر من هم ؟ انصت ..

الحارس ٢ : هل تعتقد انه من الواجب أن أذهب ؟ ..

الحارس ١ : ابق حيث أنت ودخن سيجارتك .. فلن يجدى

قيامك — فأول من سيشعر بحضورك منهم

سيخطر الباقين .. اتبه لسيجارتك وغطها

جيذا .. هل سبق وعملت فى مثل هذا المكان

من قبل ؟ ..

الحارس ٢ : لا .

الحارس ١ : سيستمرون على هذا المنوال من السادسة صباح

الغد وعندما تقرب الساعة من الثامنة الا ربعا

ستحول الدقات الى ما يشبه قصف المدافع .

(دقات)

الحارس ١ : (بصوت هادىء) أغلقوا أفواهكم اللعينة —

انهم يقولون عندما يحين الميعاد ان آخر ما يجب

أن يسمعه المحكوم عليه هو صريرهم وعويلهم .

(تتوقف الدقات)

الحارس ٢ : لتكلم عن شيء آخر ..

(دقات)

الحارس ١ : أعتقد انهم سكنوا لبعض الوقت — وكنت أظن ان لبعض هؤلاء مزاجا خاصا فى القراءة أو النوم — أليس كذلك ؟ ..

الحارس ٢ : انه عمل مربع ..

الحارس ١ : لقد تورطنا فيه على ثلاث مراحل — التجنيد الاجبارى ثم الترقية فالمعاش وهذا ما كان يجب أن يشغل مدنيين مثلنا .

الحارس ٢ : هذا صحيح ..

الحارس ١ : بدون أن أعمل رئيسا لك فأنا أكبر منك سنا أليس كذلك ؟ ..

الحارس ٢ : انى أعلم ما تقصد ..

الحارس ١ : من غير مبالغة أو مكابرة فانى أعتقد انى أستطيع أن أحادثك كأخ أكبر لك اذا كنت لا تمنع .

الحارس ٢ : بالطبع لا .. سأكون شاكرا لك أى نصيحة تقدمها لى — فالجاهل وحده هو الذى يصم أذنيه عن نصيحة صديق أكبر منه وخاصة اذا

كان الأخير مستعدا لنصحه بما يفيد منه في مهنته .

الحارس ١ : اذن ألت على حق إذا قلت أنك لم تكون لك مركزا هنا ؟

الحارس ٢ : هذا تمام — هذا صحيح — فاني أتلقى الأوامر من هنا وهناك عندما تكون أنت أو أى شخص آخر كبير يريدنى .

الحارس ١ : حسن — الحقائق — حقائق ويجب مواجهتها وعلينا كما قال المثل أن تزحف قبل أن نمشى ولكن لا بد لى أن أصارحك بما قلته عنك للمسئول عن السجن هنا .

الحارس ٢ : صارحنى بالله عليك بكل عيب تظنه فى — فمن الخير لى أن يصارحنى بها صديق بدلا من أن أسمعها من عدو .

الحارس ١ : انى لم أجد فيك عيبا — فانى لو عجزت عن خلق انسان أشعر بالأسف لو آذيته .

الحارس ٢ : نعم فانى أعلم هذا ..

الحارس ١ : كل ما قلته للمسئول ان فى امكانك أن تصل لمركز مرموق خاصة اذا خلت احدى الوظائف

— ولا أعتقد انى أفشى سرا رسميا اذا أخبرتك
انه سيخلو مكان هنا فى القرب العاجل وقبل
مضى شهر — هل تفهمنى ؟ ..

الحارس ٢ : انى أفهمك انى عاجز عن شكرك — ولكن فى
الواقع كنت لا أستبعد منك هذا وأنت تتحلى
بمثل هذه الأخلاق .

الحارس ١ : ما سيحدث أن المسئول سيحصل على ترقية
فى البوج وسيحل أحد الضباط القدامى محله .
الحارس ٢ : آه لا .

الحارس ١ : بل آه نعم .

الحارس ٢ : ولكن كل من فى السجن يتمنى أن يخدم تحت
اشرافك — فلك طريقتك الخاصة حتى مع
المساجين .

الحارس ١ : على أى الأحوال . فانى أرجو أن أقوم بما فى
وسعى لخدمة رجالى ورفاقى . هذا كل
ما أتمناه . ولن أكون منافقا لعينا كبعضهم
بلا ذكر أسماء . فقد قضينا نفس مدة الخدمة
ولكن أحدهنا فقط يمكن أن يرقى لوظيفة
المسئول — وانى واثق تماما أنهم لن يعينوا

نصف مجنون — كل همه أن يقضى وقته طالبا
من القتلة أن يصلوا من أجله .

الحارس ٢ : بالطبع لا — الا اذا كانوا هم الآخرين أنصاف
مجانيين وملاعين .

الحارس ١ : أعتقد انهم يعرفونه تماما كما نعرفه .

الحارس ٢ : فيما عدا الراهب المسكين فقد سعى للتوصية
لصالحه .

الحارس ١ : لنضع جانبا وصف المسكين — وليغفر الله لى
ذكر هذه الخطيئة فان حقيقة هذا الراهب
تخالف تماما ما يظهره من تدين وتتك —
اذا علمت القليل عنه .

الحارس ٢ : بل اشرح لى ذلك بالله عليك .

الحارس ١ : حسن سأخبرك — لقد قام بفعلة شتعاء قبل
حضوره الى هنا — وبالطبع كانت هذه هى
الوظيفة الوحيدة التى يمكنه الحصول عليها
لقد أتى أمرا شنيعا — وليسامحنى الرب فلربما
لا يحق لى الحديث عنها .

الحارس ٢ : اذن يمكنك أن تغنيها .

الحارس ١ : لقد سمعت أنه أرغم ربة بيت القيس على

ادخال فتاة للبيت وقد حملت طفلا غير شرعى .

الحارس ٢ : وهل يصلح مثل هذا الرجل أن يكون قسيسا .

الحارس ١ : بل لا يصلح أن يكون خادما فى السجن — ان

الرئيس أو أحدهما قادم — ادخل بسرعة واعمل

كأنك تبحث عن الأشخاص الذين يحدثون هذه

الضجة — واحرص على ما قلته لك فهذا

الحديث سر بيننا .

الحارس ٢ : آه انى أعلم ان هذا الموضوع سر بيننا — وعلى

كل حال شكرا لك .

الحارس ١ : لا تشكرنى — كما لا تفاجأ اذا حصلت على

مركز لك فى القريب العاجل . ثلاثون وثلاثة

لنفسك قبل أن تبلغ الخمسين .

الحارس ٢ : سأجعل أطفال أختى يصلون من أجلك .

(يدخل رئيس الحراس)

الحارس ١ : كل شىء تمام يا سيدى .

الرئيس : ماذا تعنى عليك اللعنة بكل شىء تمام يا سيدى ؟

انى أراقبك منذ نصف ساعة وكل ما فعلته هو

الثرثرة مع هذا الرجل .

الحارس ١ : كان الرجال يدقون على مواسير المياه يا سيدى
— وقد قلت لهذا الرجل بدل المرة عشر مرات
ليذهب كى يرى من هم — ولكنى أعتقد انه
غيبى .

الرئيس : هذا على كل حال رأيك — وفي الواقع نفسه ،
فانك غيبى أيضا — ويجب أن تعرف كيف
تحدث فبالله عليك من أنت حتى تعطى أمرا
لشخص ليفعل لك شيئا — انها ورديتك مثلما
هى ورديته .

الحارس ١ : لقد فكرت انها هذه الليلة .

الرئيس : لماذا ؟ هل هى ليلة عيد الميلاد ؟ — اسمع
يا هذا سيكون هناك اعدام فى الصباح وهو
ليس من اختصاصك — فهو ليس عملك لتهم
به — وهذا من حسن حظنا والا لكنت تعثرت
فى جبل المشنقة وسقطت فى الفجوة اللعينة —
وعلى أى حال ما سبب وجودك بالخارج فى
هذه الليلة ؟

الحارس ١ : فكرت أن أقضى الليلة فى مراقبة القبر .

الرئيس : هل تخاف أن يرقه أحد ؟ صحيح ان هذا
المكان مليء باللصوص ولا يسكن أن يترك
فيه شيء .. أدخل وأكمل ورديتك —
قلو لم تكن من القدامى لأبلغت عنك الحاكم —
هيا وسأحاول أن أنسى الموضوع .

الحارس ١ : حسن يا سيدى وشكرا يا سيدى .
(دقات)

الرئيس : وأوقف هذه الدقات على الأنايب .

الحارس ١ : سأفعل هذا يا سيدى وشكرا مرة أخرى
يا سيدى .

(يعظم الحارس ١ ويصعد على درجات السلم
الى بوابة السجن التى تفتح ويدخل الحاكم
فى ملابس المساء — يتوقف الحارس ١
ويقف انتباه ويعظم مرة أخرى ثم يذهب —
يكمل الحاكم سيره حتى يصل الى رئيس
الحراس)

الرئيس : كله تمام يا سيدى .

الحارس ١ : حسن — لقد تكلمنا نهائيا بعد الظهر فى موضوع
تخفيف الحكم . ولكن أنت تعلم أيها الرئيس
هذه الأشياء — فنحن نأمل دائما فى تطورات

في آخر لحظة — وأنا شخصيا كنت سأدهش
لو وافق الوزير على التوصية — سأنزل لأراه
قبل قدوم الراهب فالحديث معهم يهينهم
للاعتراف للقس حينما يتأكدون أن لا أمل
هناك — قل لي كيف حاله ؟

الرئيس : على ما يرام يا سيدي — يجلس بجوار المدفأة
يدررش مع الحراس — وقد قال انه قد ينام
قليلا بعد أن يعاثر القس .

الأمور : ستأكد بنفسك من جودة افطاره هو والمساعدان
الاثتان .

الرئيس : نعم يا سيدي — فهو شديد الحرص على
وجود قطعتين من لحم الخنزير والبيض — وفي
آخر مرة أكلوا نصف افطاره فثار ثورة
جامعة .

الأمور : عليك بالتأكد ان ذلك لن يتكرر هذه المرة .

الرئيس : بالطبع يا سيدي — فيوجد لدينا أحد المحكوم
عليهم بالاعدام وسينفذ فيه الحكم في الأسبوع
القادم في كرملين — ولا نريده أن يذهب الى
بلغاست ليقول اتنا قد أبعناه .

المأمور : هل عادوا من المدينة أم لا ؟

الرئيس : (ينظر لساعته) لقد فات ميعاد اقبال الأبواب

— ولن يطول غيابهم الآن — لقد أوقفت

كلانسي بجوار البوابة حتى يدخلهم — بعد أن

حصل على مقاييس الشخص الغريب ذهب

ليحتسى شرابا في إحدى الحانات بشارع

جراقتون . واعتقد انه معروف تماما بهذه المنطقة

ياسيدى — الانجليز يظنونه سائحا — وصاحب

الحانة يعلم من هو — وعلى أى الأحوال —

فكلاهما في نفس المهنة فهو صاحب حانة —

وهى بالتأكيد مهنة مترابطة كالشبق .

المأمور : أعتقد ان عمله هنا يحيله فيلسوفا — فهم

يقولون ان الشراب سلوى للفلاسفة .

الرئيس : لا أشك في ذلك وأنتك على حق . ولكنه قال لى

انه لا يشرب الا في الليلة التى يكون لديه فيها

عمل — وفي باقى الأوقات يكتفى بالوقوف

خلف باره .

المأمور : هل جنكسن معه ؟

الرئيس : نعم يا سيدى — فهو يفضل أن يكون معه —

فربما يشرب أكثر من اللازم — لقد حدث أن
ذهب مرة مباشرة من السفينة الى الحانة وقضى
اليوم كله بها — وعندما حضر الى هنا تذكر
أنه نسي عدة الصندوق السوداء والجبال
ومتعلقاته الصغيرة الأخرى ولم يذكر في أى
حانة تركها .

الأمور : حقا ..

الرئيس : كنت أنت في ليمرك وقتئذ يا سيدى . وكنا فى
مأزق — موعد الشنق حل ولم تجد الصندوق
الأسود الذى به جميع أدواته — وأصاب
الحاكم الموجود فى هذه الآونة بالمهلع فقام
يصلى ويدعو الله ثم أرسل سيارتى بوليس
طاقتا بأثناء المدينة حتى وجد الصندوق الأسود
فى حانة بحى نورث دول — وهى أول حانة
دخلها صاحبنا — وهذا بربك قوة الصلاة
وأثرها .

الأمور : نعم — انى أفهم ما الذى تعنيه .

الرئيس : وبالطبع يصطحب الآن دائما معه جنكسن —
فهو لا يشرب بل يعيش حياة طيبة — كان معه

في بادئ الأمر مساعد ايرلندي آخر فطرده لأنه
كان يشرب — فيكفى في هذا العمل أن يشرب
واحد فقط وهو الشناق .

الأمور : لقد أعلننا عن وظيفة خالية لشناق وطني أثناء
الحرب الاقتصادية واشترطنا أن يتحدث
الاييرلندية بطلاقة ومؤهلاته طبقا للمذكرة سيفه
فلم يتقدم من يناسب الوظيفة .

الرئيس : بهذه المناسبة يا سيدى — فقد كان حراس وردية
الليل يثرون بدلا من التجول حول المكان .

الأمور : ذكرنى أن أكتب مذكرة عن هذا الموضوع .

الرئيس : سأذكرك يا سيدى — وأعتقد انه يجب أن
أخطرك ان الحارس المسئول كان يتفكه على
الاعدام .

الأمور : عظيم ... عظيم سوف يصعب التحكم في مثل
هذه التصرفات . فقد كنت في اجتماع المدرسة
هذا المساء . وقد اضطرت للانسحاب في خجل
فقد كانوا يتبادلون النكات على مائدتى وقد
ثار ابنى الأكبر لمغادرتى الاجتماع . كان

يشاركة المائدة مجموعة من طلاب الجامعة ،
من يعتبرون أسوأ خلقا وسأل أحد الصغار
الوقعاء ابني اذا كان يمكنه أن يطلب مني
أغنية عن السجن عنوانها « ليلة قبل اعدام
لارى » — ولكنى بالتأكيد سأخبر هذا
الحارس المسئول ان هناك مكانا واحدا في هذه
البلاد يأخذ حكم الاعدام على محمل الجد ..
أسعدت مساء .

الرئيس : أسعدت مساء يا سيدى .

(تسمع الدقات من جديد — يتمشى رئيس
الحراس جيئة وايابا — ويدخل ريجان)

آه يا سيد ريجان هل حضر الرجل الآخر ؟

ريجان : سيعود بعد دقيقة .

الرئيس : لا أعرف ما الذى كنا تفعله دونك ياريجان فى

هذه الاجراءات .

هل يوجد ما نستطيع أن تفعله والأمور

لتسهيل هذه المهمة .

ريجان : يمكنك أن تترنم ببعض التراتيل الدينية .

الرئيس : سأجد صعوبة فى طلب ذلك من الأمور .

- ريجان : صلواته ستكون كأي صلاة أخرى .
- كريمين : هل يوجد شيء يمكن أن ترسله له .
- ريجان : زجاجة خمر .
- الرئيس : هل تعتقد انه سيشربها .
- ريجان : لا بل سأشربها أنا .
- الرئيس : ريجان اني أعجب لك .
- ريجان : لقد نشأت بين قوم اما يشربون أو يصلون وهم يموتون — وبعضهم قام بالاثنين معا . هل تعتقد ان القانون قد جعل موت هذا الرجل مغايرا لموت غيره — موتك انت مثلا ؟
- الرئيس : انهم لم يجدوني مذنبا في جريمة قتل .
- ريجان : لا ولكن لن يقفز لك أحد في الصباح لينزع منك حياتك — ولكن ليس هو من أفكر فيه — بل نفسي وتواسيني بقولك انها لحظة يضغط فيها على الرافعة وينتهى كل شيء . وتتناسى ما يحدث عندما يحشر الرجل وتضطر الى حشره في الفجوة . ألم تسمع عن الحراس الذين يشدون رجله من أسفل ، أو الذين يقفزون

على ظهره عندما لا تكون المسافة التي يسقطها
قصيرة .

الرئيس : ريجان — انى أعجب لك .

ريجان : انها ثانية مرة تقول لى ذلك هذه الليلة .

(دقات ويدخل كريم)

كريم : كل شىء على ما يرام يا سيدى .

الرئيس : ريجان — أرجو أن تسى كل ماقلته الآن —

فان مثل هذا الحديث لو دار داخل السجن

سيسبب لنا المتاعب .

ريجان : (صارخا) انى أعتقد ان الشق يجب أن يتم فى

ميدان كروك — فهذه العملية تتم للمصلحة

العامة — ولذلك يجب أن ينال دافعوا الضرائب

ما يوازى مايدفعونه أكثر من ورقة معلقة على

البوابة .

الرئيس : أسعدت مساء يا ريجان — لو لم أكن أعرفك

لأبلغت المأمور بهذا الحديث .

ريجان : أعتقد انك ستفعل ذلك على كل الأحوال .

الرئيس : أسعدت مساء يا ريجان .

ريجان : (لكرمين) كريمين — ها أنت مرة أخرى —

سأذهب للمستشفى لاعداد العشاء لنا فكما

يقول المثل — لا يمكن أن يقف اذا كان فارغا

— كما لا يمكن ثنى الجوال الممتلىء .

(ينهب ويتمشى كريمين — أصوات المرور

تسمع عن بعد — وتغطي على صوت الدقات

مجموعة من السكرارى تغنى — يظهر دونى

والحارس الجديد)

الحارس ١ : هل هذا الشاب هو السيد كريمين ؟

كريمين : نعم انه أنا .

الحارس ١ : ان أمامك مهمة صعبة لحارس صغير فى سنك

— ولكن سأقول لك شيئا واحدا : انه رجل

عظيم — كنت أنا وهذا الزميل تحدثت عنه

الآن .

الحارس ٢ : نعم هذا صحيح — رجل عظيم وشريف .

الحارس ١ : يوجد شخص قادم — انها ليلة عظيمة — ليلة

عظيمة للبقاء فى الداخل — أسعدت مساء

يا سيد كريمين .

كريمين : أسعدت مساء يا سيدى .

الحارس ١ : (هما يتعدان) هلما بنا نحصل على رشفة من الشاي .

(ينتظر كريم - وتسمع الدقات - يعود الحارس ريجان)

ريجان : أعد العشاء — انها ليلة صافية جميلة — هل تسمع أصوات السيارات — ان الرفاق عائدون الى بيوتهم من السينما — أو عائدون من حفلات الرقص وبعض الزملاء العجائز مخمورين ولكن نصف متيقظين خوفا مما ستقوله عندما يعودون لمنزلهم — في بضع مئات من الiardات عبر الكوبرى ولكنها تبدو وكأنها مئات الأميال بعيدا — ها هم قد عادوا من الحانة .

(تسمع بعض الأصوات قادمة في الظلام — يدخل الجلاد يصاحبه جنكسن)

الجلاد : (يعنى)

انها جميلة رائعة كزهر الصيف
رغم ان جمالها لم يجذبني وحدي
أوه بل كانت الحقيقة تلمع في عينها
وذلك ما جعلني أعشق ماري ورده ترالى

چنکسن : انى لا أرى أثرا لريجان انه اضطر للذهاب
لورديته — فقد تركناه طويلا .

الجلاد : « اذا لم يأت الجبل الى زيد فعلى زيد أن يسعى
اليه » . كما قالت الفتاة للعسكري (من الظلام)
كما يقول المثل — آه هذا انت ياريجان — هل
لك أن تأخذ مشروبا .

ريجان : متأسف سنضطر للذهاب الآن .

الجلاد : دعك من الذهاب الآن — واحتس المشروب
معى — اتنا لا تتقابل الا نادرا . عليك
بالمشروب — احضر الزجاجه يا آدم .
(يعنى مرة أخرى)

آه بل كانت الحقيقة تلمع فى عينها

ذلك ماجعلنى أعشق ماري ورده ترالى

ان هذا مناسب لرجل فى مثل سنى — أغنية

جميلة أليس كذلك ولكنها دينية انى أعشق

الأغاني الايرلندية — فكثير من زبائنى فى

الحان يوم السبت من ايرلندا كما تعلم .

ريجان : هل حاتك هي التى تسمى حانة الرياضة .

الجلاد : هكذا يسميها جميع الايرلنديين — أليس كذلك
يا آدم .

چنكسن : (باشمئزاز) أعتقد ذلك — وربما ان ذلك
بسبب عدم دخول غيرهم .

الجلاد : ماذا تعني ؟ ان لدى أحسن بيرة في المنطقة —
ولكنك لا تستطيع أن تعرف الفرق على كل حال .
ريجان : في صحتك .

الجلاد : في صحتك (لچنكسن) ماذا تظن في نفسك
حتى تقول انه لا يحضر لحاتى غير الايرلنديين؟
ان لى أصدقاء كثيرين — هل تعرف لماذا ؟
لأنى أفعل المتحيلات لاداء الخدمات —
وأحاول دائما أن أقوم بواجبى .

چنكسن : وكذلك أنا .

الجلاد : هل تتذكر اليوم الذى قمت فيه من فراش
المرض لأثنق العسكرى فى سترانجواى عندما
ظننت انك وكريساس لم يكن لديكما الخبرة
الكافية .

چنكسن : هذا صحيح

الجلاد : انى لن أشاجر معك — هلم اذهب واحضر آلة العزف — وغن لنا هذا اللحن الذى قمت بتأليفه .

(يتردد جنكسن)

الجلاد : اذهب — فهو لحن عظيم — وعليك أن تفخر به — اذهب يا فتى .

جنكس : حسن — سأغنى من أجل اللحن فقط .

(يذهب ليحضرها)

ريجان : بالتأكيد هذا صحيح .

الجلاد : انه رجل طيب — ولكنه مستاء الآن — لقد

كان هو وكرسماس يغنيان دائما في أركان

الشوارع مع الفرق الموسيقية كل ليلة سبت ،

حتى اكتشف الغلمان حقيقتها فبدءوا في وضع

قطع الجبال في صندوق التبرعات فطردوا أمه من

هذا العمل — ولكن هذا اللحن بالذات

لطيف وهو يتغنى فيه بالثنق والرحمة انه يهزك

حتى انك لتذرف الدموع عند سماعك آدم

وكرسماس وهما يغنيانه .

(يعود جنكسن)

چنکسن : حسن ؟

الجلاد : حسن .

چنکسن : (یعنی)

جلس أخی مفکرا

حينما كان الوقت مازال مبكرا

ارجع لربك الذى لا يهابك

والق ذنوبك على من استشهد فى سبيلك

الجلاد : اذا كان المحكوم عليه ذو وزن ١٤٠ «ستون»

فانه يعطى سقطة مقدارها ثمانية أقدام ...

چنکسن : الناس تهابك ولكن لست كذلك

اقترب منى فانى أرعى قطيعى الضال

دمى سيظهرك من ذنوبك السوداء

الجلاد : انى أفهمك حتى لو لم يكن لديك سوى البكاء .

كل نصف ستون أقل يجب أن تزيد السقطة

بوصتين أى أنه لثلاثة عشر ونصف ستون

يجب أن تكون السقطة ثمانية أقدام وبوصتين

ولثلاثة عشر ستونا يجب أن تكون ثمانية أقدام،

أربع بوصات .

چنکسن : لو انک أعضبتی فباب الرحمة لك مفتوح
مازلت ممسکا بباب السماء المنیر فتعال
لتنال الرحمة بجانبی الجریح .

الجلاد : وهو اثنا عشر ستونا فقط . فيجب أن يعطى
سقطه قدرها ثمانية أقدام وثمانى بوصات
ولكن رقبته غليظة ولذلك يجب أن أعطيه
بوصتين زيادة — أى نعم ثمانية أقدام وعشر
بوصات .

چنکسن : تعال فالوقت قصير
وانى مشتاق لمسامحتك ومباركتك
انظر لقطيعى العزيز
وقل اعف عنى قبل فوات الأوان

الجلاد : اقسام أربعمائة واثنى عشر على وزن الجسم
بالمستون ثم اضرب الحاصل فى اثنين لتحصل
على طول السقطه اللازمه بالبوصات (يرفع
رأسه ويبدو وكأنه استفاق) انه كاثوليكي
كما أعتقد يا سيدى ريجان (يضع كتابا فى
جيبه)

ريجان : هذا صحيح .

الجلاد : هذا كل شيء — أسعدتم مساء .

جنكسن : أسعدت مساء .

ريجان : أسعدتم مساء (يخرج الجلاد و جنكسن)

شكرا على الأغنية — ان النجوم رائعة الليلة

— هل اذا كانت هناك حياة فوق أحدهم —

أعتقد ان نفس الأشياء تحدث هناك . ربما تجد

الحراس على أحد الكواكب يتمشون في فناء

سجن في هذه اللحظة — وقد يوجد شخص

ينتظر جبل المشنقة في الصباح ، وينظر خلال

القضبان لآخر مرة على كوكبنا الأرض وعلى

القمر . ولو اني لم أرهم هنا يهتمون بمثل تلك

الأشياء — بل كل ما يهمهم هو الخطابات

لزوجاتهم أو أمهاتهم — وفي العادة لا ترسل

هذه الخطابات بل تلقى بها في القبور بعد

دفنهم . فما أهمية اذاعة أبناء سيئة كهذه ؟

سجين ج : (يعنى من نافذة زنزاقته) من دواعى أسفى

انى لم أحصل على تصريح بالزيارة .

- ريجان : عندنا فرقة موسيقية هنا هذه الليلة .
- كريمن : انه يعنى من أجل من أجل
- ريجان : من أجل الشخص الغريب .
- كريمن : لماذا ؟ سأل الانجليزى أن كان كاثوليكيًا .
- ريجان : حتى يشرطوا غطاء رأسه أثناء التنفيذ — ولكي يعرف الرجال الذين ينتظرونه بعد نزوله لأسفل — فيقوموا بقطع حذائه وجواربه لوضع الزيت المقدس على قدميه .
- سجين ج : (يعنى) حيث لا رياح شمالية هناك .
حيث لا تليج هناك
- ريجان : يحسن بنا أن ندخل — فحارسا الوردية ينتظرانا بفارغ الصبر ليحلا محلنا . فهما بالداخل من الرابعة بعد ظهر اليوم .
- سجين ج : يعنى (عززتى البيضاء ما فورنين) .
(تنتهى الأغنية ببطء - ويضاء المسرح الخالى بالتدريج)

الفصل الثالث

« النظر الثاني »

(فناء السجن فى الصباح)

الحارس ١ : كم الساعة الآن ؟

الحارس ٢ : الثانية الا سبع دقائق .

الحارس ١ : عندما تصل الساعة الثامنة الا خمس دقائق

سيبدءون — هنا سيشعر المرء انهم يعملون

بالساعات الدقيقة وانى لأتسى أن أكون فى

منزلى أتناول افطارى . كم الساعة الآن ؟

الحارس ٢ : أصبحت الثامنة الا ست دقائق .

صوت ميكرفنى: سوف يصحبك الى أسفل جناح « د » .

الحارس ١ : كنت أعلم هذا — انه صوت اللعين ميكسر —

سوف أسكنه هذه المرة .

صوت ميكسر: وستأخذه لقاع الجناح د .

الحارس ١ : أيها الحيوان — سوف أصحبك بنفسى

لجناح « د » .

صوت ميكسر: انا على استعداد للتنفيذ — ما الذى نراه
الآن — انه عمدة هذه البلدة العتيقة (يرفع
الحراس قبعاتهم) المشهورة بالغناء والقصص
عن الخنزير الذى التهم الفرشاة البيضاء وسوف
يسير الجميع فى ترتيب — الحاكم والرئيس —
الحراس — ريجان — كرمن وبينهما الشخص
الغريب — حارسان آخران وثلاثة من العدائين
من عبر القناة فى المقدمة — ويلى ذلك الراهب
وهو يبذل مجهودا كبيرا للميلين الاخيرين —
انه يضع قبعة بيضاء على رأسه — لقد اقترب
الميعاد — لقد دخل .

(تبدأ الساعة دقائقها وكل دقة من الأربع
تزداد ارتفاعا على ما قبلها)

لقد وضع قدميه على الخط الأبيض — وضم
ساقيه — يوضع القناع على وجهه — ويقف
الحارسان بجانبه صامتين خاشعين يحرك
الجلاد بنفسه الرافعة

(تدق الساعة — فيرسم الحراس علامة
الصليب — ويضعون قبعاتهم — يسمع عويل
من المساجين)

المساجين : واحد آخر راحل — واحد آخر راحل .

الحارس ١ : أخرسوا .-

الحارس ٢ : أخرسوا — أخرسوا .

الحارس ١ : انى أعرف نوافذكم وسأصعد لكم —
أخرسوا .

(تنخفض الأصوات وتخفت ثم تتوقف

تماما)

سوف تدخل الآن لتمسك ميكسر هذا اللعين

وتقرص أذنيه هيا بنا .

(يدخل ريجان)

ريجان : ساعدونا مع هذا الرجل .

الحارس ١ : سنذهب لمعاينة ميكسر .

ريجان : دعك من هذا الآن — وساعدنا مع هذا الرجل

الذى اغشى عليه عند فتح الفجوة .

الحارس ١ : هؤلاء الحراس الصغار — لا ينفعون فى شيء

(يحملان كريمين عبر الفناء)

صوت الجار : انك مدين بطبق الأحد لى — فقد اعدم

الرجل حالا . أليس كذلك ؟

صوت السجين : وستكون بعده باذن الله .

دئلافن : لا تبال به يا جار .

صوت الجار : لا تنس قطعة اللحم يا دئلافن .

دئلافن : لقد نسيت أن أقول لك يا جار .

صوت الجار : ما الذى نسيت أن تقوله .

الصوت الانجيزى: أين هذا الرجل الذى سيخرج هذا الصباح .

صوت الجار : انه فى حجرة دونلى — ماذا عن قطعة اللحم

يا دئلافن .

الصوت الانجيزى: انت أيها الزميل يا من ستخرج هذا الصباح —

هل تذكر زميلى حتى يضمنى فى هذا الرهان

صوت الجار : احضر جردلا واضمن نفسك — ماذا عن قطعة

اللحم يا دئلافن .

الصوت الانجيزى: اخرس انت وقطعة لحمك المعفنة !

صوت دئلافن: لتس دقيقة كفالتك حتى أقول للجار العزيز

على رهانه .

صوت الجار : لقد خسرته — وهذا كل ما أعرفه .

صوت دئلافن: نعم ولكن الدكتور قال ان معدتى متعبة —

وقد وصف لى ريجان اللبن .

الرئيس : (يدخل من بوابة السجن وينظر لأعلى) انزلوا

من هذه النوافذ — انزلوا توا (يشير الى

الداخل — يمر أمامه سجين أ ، ب ، ج ، د —
وينزلون من السلالم — سجين ب يحمل شاكوشا
وأزميلا) انت في المقدمة هل معك الشاكوش
والأزميل .

سجين ب : نعم يا سيدى .

الرئيس : الثلاثة الباقية — عليكم بالجواريف حيث
تركتموها — ولتبدأوا العمل ونظفوا أعلى
المكان استعدادا لملكه من جديد ...

(يذهبون ناحية القبر — ويتناولون
الجواريف من أمامها ويبدأون فى العمل
بينما يقف سجين ب على حافة السلالم ومعه
أزميله — وفى نفس الوقت يدرس الرئيس
ورقته لاعطاء أوامره النهائية)

الرئيس : نعم — حسن — ستنتج ج ٧٧ — هل
فهمت ؟

سجين ب : نعم يا سيدى ج ٧٧

الرئيس : حسنا — كان يجب أن يكون ج ٧٩ حسب
التعليمات ولكن حفر ٧ أسهل لك من حفر ٩ .
حسنا ان الحجرة التى بجانب الحائط أقرب
للمكان — هيا بنا الآن .

(يرفع صوته) سيأخذ كل منكم زجاجتي بيّرة
فقط اذا كان العمل سريعا .

الحارس ١ : انى أعرف الرجل الذى كان يحدث أكثر
الضجيج يا سيدى انه ميكسر يا سيدى —
سأدخل الآن لأعاقبه — وسوف آخذ ساعة
اضافية لاتمام ذلك .

الرئيس : لقد تأخرت قليلا — فقد كان خارجا هذا
الصباح — بل كان لأبسا حطه المدنية فى
زنزاقته وكنا نتنظر اتمام هذه العملية حتى
نخرجه .

الحارس ١ : ولكن ... يا سيدى . انه كان سبب كل هذا
الضجيج .

الرئيس : ما الذى تريد أن أفعله — هل أجرى وراءه فى
الشارع . لقد أفرج عنه لحسن خلقه وكان
يمكننا تعطيله — لو لم تكن بهذا البطء .

الحارس ١ : كنت أساعد فى حمل ...

الرئيس : كنت تساعد فى حمل ... آه منكم أيها الحراس
كنت أجد مساعدة أفضل فى وولورث .

الحارس ٢ : تصور ان هذا الحيوان القذر قد أفلت بمثل هذه السهولة .. يصرخ في الوقت الذي يعدم فيه الرجل وتصعد روحه لله .

الحارس ١ : ليس هذا ما يهمنى — ولكنه ضربنى مرة فى سنة ٤٢ ولم أستطع أن أفعل شيئاً وقتئذ لأنه كان فى الحبس الاحتياطى — ولقد انتظرت كل هذه السنين لآخذ ثأرى .

الحارس ٢ : آه ولكن لك فى ذلك سلوى — فانه سيعود بلا شك مرة أخرى .

(يقف السجنى أظاهرا بجانب القبر)

سجين ب : هل تعتقد ان الحجرة التى بجانب الحائط هى الأقرب للغير ؟

سجين أ : ستفى بالعرض — فانها للذكرى فقط والتسجيل — فلن يفتحوا مرة أخرى لاجراجه أو لتلاوة قداس عليه .

سجين ب : هذا صحيح — ج ٧٧

(ريجان يلقى بالخطابات داخل القبر ويمشى)

سجين أ : اعطني هذه الخطابات — فهي لا تقدر بمال اذا
أعطيت لاحدى صحف الأحد .

سجين ب : لقد سمعتك تقول ذلك بالأمس .

سجين أ : هلم اعطها لى .

سجين د : انها ليست لك ولا لآى شخص آخر .

سجين ب : لا داعى للشجار عليهم — فيمكن لأيكم أن
يأخذ نصيبى — كذلك بالنسبة للفتى على
ما أعتقد .

سجين د : نعم تستطيع ؟ أن تحصل ثروة مثل رجال
الأعمال — كل منا واحد ونعمل قرعة للثالث —
انى رجل أعمال .

سجين أ : هذا حق — ألت أنا كذلك رجل أعمال —
من هو ؟ النصاب انه غير رجل أعمال الذى ليس
له مكتب !

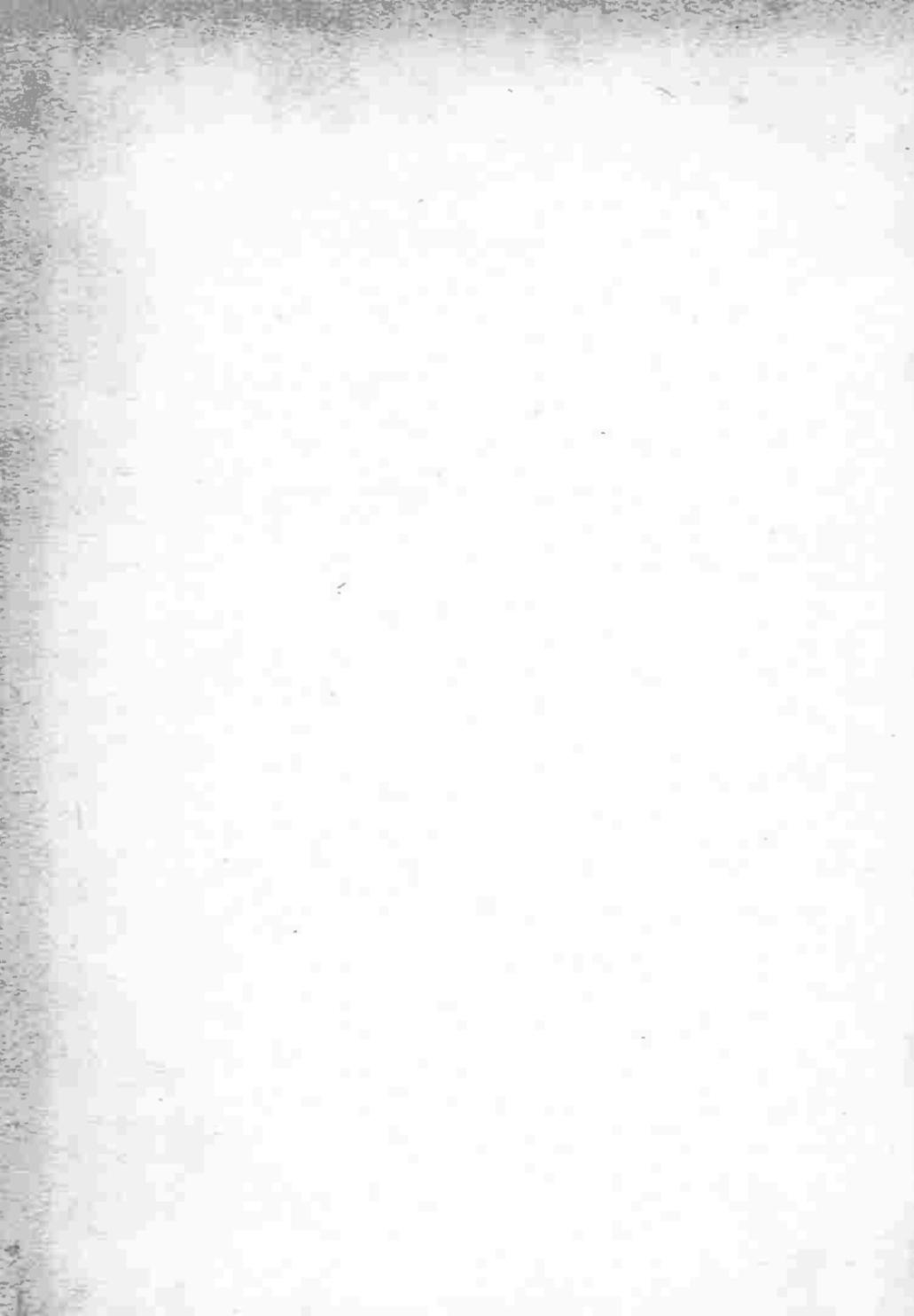
سجين د : أى جهة تختار — الوجه الأبيض — أم وجه
العنوان .

(صوت سجين أسفل يغنى)

في سجن النساء
توجد سبعون امرأة
آه لو عشت بينهن
وتدق الأجراس النحاسية
على ضفاف القنال الملكية

(ستار)

(انتهت المسرحية)



روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٧٨ مسرحية

المرحبة	المؤلف	الترجم
١ - الشقيقات الثلاث ...	آنطون تشيكوف	د . على الراعى
٢ - أعمدة المجتمع ...	هنريك إبسن	د . عزيز سليمان
٣ - سيرانو دى بيجراك ...	ادمون روستان	عباس حافظ
٤ - مروحة ليدى ونلرمير	أوسكار وايلد	عباس يونس
٥ - بنيلوب ...	سمرست موم	محمد مفيد الشوباشي
٦ - الغريبان ...	هنرى بيك	د. محمد محمد القصاص
٧ - الكترا ...	جان جيرونو	د . محمد غلاب
٨ - توركاريه ...	رينيه لوساج	آنطون غزال
٩ - الدائرة ...	سمرست موم	عزيز مثرى
١٠ - شاترتون ...	ألفريد دى فيني	حسن نديم
١١ - الام ...	كارل تشايك	محمد عزيز رفعت
١٢ - اللعبة الغادرة ...	جون جولدوردي	د . شوقي السكرى
١٣ - لعبة الحب والمصادفة	ماريفو	د. محمود محمد قاسم
١٤ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ...	لويجي بيراندلو	محمد اسماعيل محمد
١٥ - عربة اسمها الرغبة ...	تينسى وليامز	عزيز مثرى
١٦ - عزيزى بروتى ...	جيمز بارى	د . عمر مكوى
١٧ - رجل الله ...	جيبيل مارسل	قؤاد كامل
١٨ - هيدا جايلر ...	هنريك إبسن	فوزى شاهين
١٩ - سباق المشاعل ...	بول هرفيو	محمد حمودة
٢٠ - كنوك ...	چول رومان	يحيى حقى
٢١ - جونو والطاوس ...	شون أوكيسى	على جمال الدين عزت
٢٢ - نون جوان ...	موليير	ادوار ميخائيل

المؤلف	المسرحية
جراسيا لوركا	٢٣ - بيت برناردا أليا ...
يوجين أونيل	٢٤ - القرد الكفيف الشمر
كرستوفر مالرو	٢٥ - مأساة الذكور فويتس
كارين براسون	٢٦ - الأستاذ كليوف ...
أروين شو	٢٧ - ثورة الموتى ...
جيمس باري	٢٨ - ماتمرفه كل امرأة ...
	٢٩ - أهمية أن يكون الإنسان
	جادا
أوسكار وايلد	٣٠ - دائرة العياشيسير
برتولد برشت	القوقازية
برنارد شو	٣١ - منزل القلوب المحطمة
جوزيف أوكثور	٣٢ - القيثارة الحديدية ...
نويل كوارد	٣٣ - أفكار صيانية ...
	٣٤ - زوجة مستر تانكري
آرثر بنرو	الثانية
هنريك إبسن	٣٥ - عندما نبت نحن الموتى
س.ن. بيرمان	٣٦ - لا وقت للفكاهة ...
جان جيروندو	٣٧ - سيجريد ...
فريدريش دورنمات	٣٨ - علماء الطبيعة ...
	٣٩ - رغبة تحت شجرة
يوجين أونيل	الردار
هنريك إبسن	٤٠ - حورية البحر ...
سمرست موم	٤١ - جزاء خدماتهم ...
هنريك إبسن	٤٢ - ايولف الصغير ...
موريس ماتزلانك	٤٣ - يلياس ومليزاند ...
يوجين أونيل	٤٤ - الآله الكبير براون ...
ريجنولد باركلي	٤٥ - حاملة الصباح ...
رودلف بيزير	٤٦ - آل بارت ...
جراسيا لوركا	٤٧ - الزفاف الدامي ...
ثورنتن وايلدر	٤٨ - الخاطبة ...
بول هيرفيو	٤٩ - اعرف نفسك ...
الترجم	
د . محمود على مكي	
جلال العشري	
د . نظمي خليل	
صلاح الدين كامل	
فؤاد دواره	
جانيت تادوس	
عباس يونس	
د . عبد الرحمن بدوي	
محمود سامي أحمد	
عزيز متري	
أمين حسان	
د . عبد الله عبد الحافظ	
محمود سامي أحمد	
محمود أحمد حسين	
د . كمال قويد	
د . عبد الرحمن بدوي	
نور الدين مصطفي	
محمود عزت موسى	
عزيز متري	
محمود سامي أحمد	
د . محمد غنيمي هلال	
جلال العشري	
صالح زكي	
محمود شاهين الجوهري	
د . حسين مؤنس	
صالح زكي	
نعمات رشدي	

المؤلف	المترجم	المسرحية
فرتيوس	د . محمد سليم سالم	٥ - النخعي
تتسي وليامز	فاروق عبد القادر	٥١ - فترة التوافق
هنريك ابسن	د . على الراعي	٥٢ - بيرجنت
جون جولزويردى	حسن عيد المقصود	٥٣ - الابن الأكبر
فردريش دورنات	د . مصطفى ماهر	٥٤ - زيارة السيدة العجوز
ج . م . سينج	على جمال الدين عزت	٥٥ - ديدري فساء الأحران
جان أنوى	د . أنور لوقا	٥٦ - المسافر بلا متاع
المر رايس	أسما جليم	٥٧ - الحالة
آرثر ميلر	حسن عيد المقصود	٥٨ - كلهم أولادى
جان جيرودو	دولت حسن	٥٩ - أوندن
ج . فون لنج	د . مصطفى ماهر	٦٠ - متافون بلرنهلم
جيرهارت هاوبتمان	سمير التنداولى	٦١ - معطف الغراء
موريس دى كوبرا	أحمد رضا	٦٢ - كرنفال الأشباح
ل . أنلرييف	سعد زغلول نصار	٦٣ - هو الذى يصفع
ج . م . سينج	حمدي أحمد رجب	٦٤ - قنى الغرب المدلل
لويجى بيراندللو	أحمد سعد الدين	٦٥ - قواعد المباراة
سيدنى هوارد	عبد الله حسين	٦٦ - عرفوا مايريدون
شون أوكيسى	فوزى العنتيل	٦٧ - المحراث والتجوم
يوجين يونسكو	دولت حسن	٦٨ - أميديه
جون أوزبورن	محمد توفيق مصطفى	٦٩ - المسامر
فيليب بارى	عبد السلام شحاته	٧٠ - أجازة
جوليان جرين	عبد الفتاح الديبرى	٧١ - الجنوب
موريس ماترلانك	يحيى حقى	٧٢ - الطائر الأزرق
ريتشارد شيريدان	محمود صابر	٧٣ - الغراء
يوريبيدس	حلمى خضرة	٧٤ - افيجنيا فى أوليس
هنريك ابسن	تماضر توفيق	٧٥ - آل روزمر
ايسخيلوس	د . ابراهيم سكر	٧٦ - الضارعات والقريس
المر رايس	عادل سليمان	٧٧ - الآلة الحاسبة
برنارد شو	قواد دواره	٧٨ - الانسان والصلاح

الدار المصرية للتأليف والترجمة

تقدم

من قصص الجوائز العالمية

١

عرس الشرف

تأليف: هيمس هولده كوزنتر
ترجمة: عبد الرحمن صالح
مراجعة: د. محمود حامد شوكت

حاشية
على حاشية
بولتزر
عام ١٩٤٩

قصة شاب من أبطال البهجة الأمريكية وهو نفسه أمام مشكلة الصراع بين الضباط
البيضة وزعمائهم السود فيصرف بما يتفق مع العول متجاهلاً ما عزمه زملائه البيض

١١٥
١١٥

٢

٤٥
٤٥

دماء وأضواء

تأليف: جوزيف بيريه
ترجمة: عبد المنعم درويش
مراجعة: حسن سنديم

حاشية
على حاشية
الأكاديمية
انفرنسية
عام
١٩٣٥

قصة عاطفية تدور أحداثها في إسبانيا تصور في تحليل عميق ووصف رائع حياة نجم
متهجوم وصاعته الشيرات وكيف لعب الحب دوراً هاماً في حياته وما ساقته.

المدار
المصرية
للتأليف
والترجمة

دراسات في الأدب والمسرح

تأليف كمال عيد

الفصل الأول من الكتاب يعالج أدب المسرح مع الإشارات إلى
مسح أنطون تشيخوف ومسح جورجك ومسح آرت ميلر
ويحت الفصل الثالث في المدارس المسرحية ، وأهمها مدرسة
ستانسلافسكي ومدرسة الكسندر تايرنوك ومدرسة جمان لوكس بارو



المسرحية العالمية

الجزء الخامس

تأليف : ألو رايس نيكول
ترجمة : دكتور نور شريف
مراجعة : همت محمود

تأريخ تطور المسرح من بداية ظهور المسرح الأمريكي في القرن 19 وظهور المذهب السريالية والتحليل
النفسى في المسرح ، كما يتناول الحركة التعبيرية وانتشارها في أنحاء أوروبا وظهور الواقعية
الاشتراكية في روسيا ، وظهور مسرح الكوميديا والقانون الاجتماعى في المسرح وظهور المسرحية
التاريخية في فرنسا و إنجلترا وبعث الدراما الشعبية ، ثم يتكلم عن المسرح ابان الحرب
العالمية الثانية وما سارقه الفترة من تجارب مسرحية عديدة .

صدرت سنة 1975م وترجمة ه سيدان عزالى - القاهرة 1975م ٤٦٣٨٣

الدار المصرية
للتأليف والترجمة
تقدم

زوائد الباليه واعلامه

تأليف: سيريل بومونت
ترجمة: احمد رضا محمد رضا
مراجعة: محمود خليل النحاس

الجزء الثاني
٥٠

الجزء الأول
٧٠

فن تصميم الباليه

تأليف: سيرج ليفار
ترجمة: احمد رضا محمد رضا
مراجعة: محمود خليل النحاس

العدد ٤٠ قرش

يطلب من مكتبة دار التأليف والترجمة ٥ بيان عمالي القاهرة ٤٦٢٨٣